التنمية الذاتية للناشئين والشباب

الأسرار السبعة

للأطفال الأكثر نجاحًا

تأليف
بيتر كيوتنبراور

رسوم
هيلين فلووك

ترجمة
مروة البحيرى

Lobster Press™

سفير

تنبيه

هذا الكتاب يعرض قصصاً واقعية حدثت لأطفال من الغرب، وهؤلاء الأطفال كان لهم هدف أو حلم فى حياتهم، وكان خلف هذا الهدف أو الحلم سر ساعد كثيراً على تحقيقه، ونحن حين نعرض عليك هذه القصص لا نطلب منك أن يكون لك الهدف أو الحلم نفسه، ولكننا نهدف أن تتعرف على الأسرار الحقيقية التى أدت إلى نجاح هؤلاء الأطفال، وجعلت طريق كل واحد منهم سهلاً وممهداً نحو تحقيق حلمه، ونأمل أن تكون هذه الأسرار السبعة سبباً فى تحقيق حلمك أنت أيضاً.

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م
حقوق الطبع محفوظة
رقم الإيداع : ١٨٢٣ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولي : 4-627-361-977

سفير

١٦ ش محمد عز العرب من ش القصر العينى - ص . ب : ٤٢٥ الدقى - القاهرة
ت: ٢٥٣٢٩٥٠٥-٢٠٢+ فاكس : ٢٥٣٢٩٩٠٢-٢٠٢+
E-Mail: info@Safeer.com.eg –Web Site: www.safeer.com.eg

المعرض الدائم
٤٨ ش أحمد عرابي المهندسين
تليفون : ٣٣٠٤٩٤٠٣ / ٢٠٢+

Kuitenbrouwer, Peter, 1962 -
7 Secrets of Highly Successful Kids
Text copyright © 2001 Peter Kuitenbrouwer
Illustrations copyright © 2001 Lobster Press™

قائمة المحتويات

كلمة المؤلف ٥

المقدمة ٦

السر الأول : **استغل كل ما لديك من إمكانات الاستغلال الأمثل** ٩

- شلسى ماكدونالد، أحد عشر عامًا.
- أنتونى ريتشر، أحد عشر عامًا.
- برودى لمبرو، عشر سنوات.

السر الثانى : **لا تخف من تجربة الأشياء الجديدة** ٢٢

- مارلين زيدروف جرى، أحد عشر عامًا.
- دبرا كونواى، أحد عشر عامًا.
- سام فريدمان، اثنا عشر عامًا.

السر الثالث : **تعاون مع الآخرين فى العمل** ٣٤

- كورتنى مامكيزى، تسع سنوات.
- لوران تننبام، اثنا عشر عامًا.
- جريم مور، تسع سنوات.

السر الرابع : **كن صديقًا وفيًا** ٤٦

- ميجن درموند، سبع سنوات.
- جيسكا كوالسون، ثمانى سنوات.

- كسندرا ماكفي، اثنا عشر عامًا.
- زبيكا ريجن، تسع سنوات.

السر الخامس: **كن منظمًا** ٦٠

- جون ماكدونالد، اثنا عشر عامًا.
- إيمي سترايزك، تسع سنوات.
- يانك أولوود، تسع سنوات.

السر السادس: **حسن اختيار القدوة** ٧٢

- يوهانس فرانسيس بارسنس، سبع سنوات.
- كاميل بدرو، اثنا عشر عامًا.
- روزالي بيجلس، تسع سنوات.

السر السابع: **تمسك بهدفك وابذل قصارى جهدك لتحقيقه** ٨٤

- صوفي هوسو، أحد عشر عامًا.
- ديفيد أرمسترونج، أحد عشر عامًا.
- أدريان مورنيجستار، تسع سنوات.

كلمة المؤلف

أود فى البداية ان أشكر كل من ساعدونى فى تتبع سيرة هؤلاء الأطفال الذين تناولهم الكتاب، وكذلك عائلاتهم وأصدقاؤهم ومدربوهم ومدرسوهم وآخرون.

كما أتوجه بالشكر لكل من جيمى هوبرد، وسارة مودخ فى صحيفة «ناشونال بوست»؛ حيث إنهما كانا صحابى الفكرة الرئيسية لهذا المشروع، وأيضاً يجب ألا ننسى كلاً من امحرر بيتر سكون، ودوج كلى على تشجيعهما لى للقيام بهذا العمل.

كما أشكر زوجتى ميمى ماكسول على مساعدتها لى فى أمور كثيرة لا أستطيع حصرها، وكذلك ابنتى على صبرها معي، وحبها لي، وأشكر جميع الأطفال الذين جاء ذكرهم في هذا الكتاب وأفراد أسرهم، وأشكر شقيقتي، وابنة أخى على مساعدتهم لى فى إيجاد هؤلاء الأطفال.

ولا يمكن أن أنسى والدتى التى ساعدتنى على أن أكون طفلاً ناجحًا، وميشيل مولاند وكيل أعمالي، وصديقى الذى أقنعنى بكتابة هذا الكتاب.

وأشكر أيضاً كلاً من جيل إكلر، وبيا بومن، ودسموند برون، وكاثرين باكي، وإيان كاميرون، وهاميلين جرانش، وليزلى هيثرينجتون، وكلود ليفير، وماري كلود لورتي، وكيمبرلى نوبل، ودان بلير ين، وجوان بيير، ولويس بولين، وستيوارت سولواي، وإيمانويل راسين كاريبي، وجوان والترز، ودان وستل، و ليندا ويلسن العضو فى مجلس إدارة مدرسة وينيبج، وأخص بالشكر كلاً من مدير معهد الهوكى جيرى دونهو وشبكة المدارس الصناعية الكندية.

كما أود أن أتوجه بالشكر لاليسون فريب الذى قام بنشر هذا الكتاب، وكيم بورجيس امحرر الذى قام بصياغة كتاباتى ليتم نشرها.

المقدمة

بـدأ هذا الكتاب برسالة بريد إلكتروني من جامي هايرد وهو محرر في جريدة ناشونال بوست، كان جيمي مصدراً من مصادر تشجيعي على الكتابة لسنوات طويلة، ويوماً ما سألني ما إذا كنت قد اشتركت وأنا طفل صغير في البرنامج التلفزيوني الذي كان يقيم مسابقة صغيرة بين تلاميذ المرحلة الثانوية في كندا، وإذا كنت قد اشتركت فيه، فهل أنا على استعداد لكتابة مقال بمناسبة العودة إلى المدرسة يتم نشره في ناشونال بوست يكون بعنوان "العادات السبعة لأكثر الأطفال تأثيراً في العالم"؟

في الحقيقة إنني لم أتابع هذا البرنامج، وكان السبب في ذلك أن والدتي كانت ترفض دائماً وجود جهاز التلفاز في منزلنا عندما كنا صغاراً؛ نتيجة لذلك، كنت أقرأ كثيراً، ولكن كنت عندما أقرأ الأسئلة التي تُطرح في البرنامج، كنت لا أستطيع الإجابة عن تلك الأسئلة الخاصة ببرامج التلفزيون، وقد يبدو هذا عذراً غير مقبول للكثيرين، ولكنها الحقيقة، فلم أكن أشاهد برامج التلفاز مطلقاً، وسيلاحظ من يقرأ هذا الكتاب، أن العديد من الأطفال الذين تناول الكتاب قصة حياتهم كانوا لا يشاهدون التلفاز إلا في أضيق الحدود، وقد ساهم هذا الأمر فيما حققوه من نجاح في حياتهم، وربما كانت والدتي تعلم ذلك، وربما كان رفضها وجود جهاز التلفاز في صالحنا.

وعلى الرغم من أنني لم أشترك في هذا البرنامج، فقد قرر جيمي تكليفي بكتابة المقال، فبدأت أتنقل من مدينة إلى أخرى أبحث عن أطفال يمكن أن أكتب عنهم، وفي النهاية، وجدت سبعة أطفال تتوافر فيهم جميع المعايير التي أردت إدراجها في المقال، وقمت بمقابلة هؤلاء الأطفال والتحدث معهم، وبالفعل كتبت هذا المقال، وسميته "الأسرار السبعة لأكثر الأطفال نجاحاً في العالم". وقد تناولت في المقال بعض المهارات الجديدة التي يجب أن يلم بها أي شخص لكي يستطيع أن يعيش في مجتمعنا الذي يقوم على التغير المستمر والتقنية العالية.

بعد نشر القصة في عدد نهاية الأسبوع، اتصل بي أليسون فليب، وهو ناشر في

دار نشر تدعى لوبستر، وطلب مني تحويل هذه المقالة إلى كتاب.

كل ذلك يؤكد فاعلية سر من الأسرار السبعة التي تناولها هذا الكتاب، وهو "التمسك بالهدف وبذل اقصى جهد للوصول إليه".

ولقد كان تأليف هذا الكتاب بمثابة تحدٍّ كبير بالنسبة إليّ. فقد رأيت أنه من الضروري أن أكتب عن هذه الأسرار السبعة خاصة السر الخاص بالنظام، ولتحويل المقال إلى كتاب، كنت في حاجة إلى المزيد من تجارب الأطفال لأتحدث عنها، فبدأت الاتصال ببعض أفراد عائلتي وأصدقائي في الولايات المختلفة، كما اتصلت بالعديد من المدارس الحكومية والخاصة والمجموعات التطوعية، وقمت كذلك بإرسال العديد من الفاكسات والخطابات ورسائل البريد الإلكتروني، والسفر من مكان إلى آخر بواسطة القطار والسيارة ومترو الأنفاق، وقمت بزيارة المعاهد وملاعب الهوكي وكرة القدم وساحات التزحلق. كل هذا لجمع المادة العلمية اللازمة للكتاب، ولقد كنت مشغولاً جداً في هذه الفترة من حياتي، فأنا أعمل – بالإضافة إلى ذلك– كصحفي في جريدة ناشونال بوست، وأستمتع بقضاء بعض الوقت مع ابنتي تولا.

إلا أنني استمتعت كثيراً بتأليف هذا الكتاب، فالأطفال الذين التقيت بهم يختلفون كثيراً عني عندما كنت في مثل عمرهم، فهؤلاء الأطفال هم أطفال عاديون مثل غيرهم، ولكنهم كانوا أكثر حرصاً على تحقيق النجاح من غيرهم.

إن فترة الطفولة هي فترة للعب على الأرجوحة لساعات طويلة، والمرح والاسترخاء على الشواطئ وبناء القصور على الرمال، أما الأطفال الذين تناولهم هذا الكتاب فقد كانوا يقومون بكل هذه الأشياء، وهم يشتركون معاً في رغبتهم في تحقيق الأفضل واختبار قدرتهم على النجاح، وأفضل ما في الأمر أنهم لا يخشون الفشل وارتكاب الأخطاء. فهم فخورون بما حققوه ويودون إطلاع الجميع على الأسباب التي جعلتهم يحققون هذا النجاح في حياتهم. أدعوك الآن عزيزي القارئ للتعرف على هؤلاء الأطفال كما فعلت أنا.

السر الأول

استغل كل ما لديك

من إمكانات الاستغلال الأمثل

شلسى ماكدونالد «أحد عشر عامًا»

تعيش شلسى ماكدونالد فى بلدة صغيرة على بعد عشر ساعات بالسيارة من المدينة، وتقع البلدة فى حضن وادٍ من الوديان الغربية، ويقدر عدد سكانها بألف ومائتى نسمة، وتحيط بها تلال وأشجار كثيفة دائمة الخضرة، وينابيع جبلية صغيرة يتدفق منها الماء نحو التلال، ومنها إلى الوادى.

يتميز الهواء فى هذه البلدة بأنه منعش ونقى، كما أنها تتميز عن غيرها من البلدان الأخرى بانخفاض معدلات الجريمة، ولا يتزعج السكان إلا من قيام بعض الحيوانات البرية بافتراس القطط. كما تكثر الدببة السوداء والبنية التى تقوم بسرقة الفاكهة من فوق الأشجار من حدائق المنازل. كما تعتبر رؤية الغزال والوعل أمرًا مألوفًا للسكان.

يوجد فى البلدة أيضًا متجران لبيع شرائط الفيديو ومدرسة ابتدائية وأخرى ثانوية، وبعض الفنادق الصغيرة، ومحطات الوقود، وهناك أيضًا محل سوبر ماركت ومصرف وورشة لبيع الأخشاب، مما سبق يتضح لنا أنها بلدة صغيرة جدًا كما يقول جون والد شلسى والذى ولد ونشأ فيها، فهى تفتقر إلى العديد من الأشياء الموجودة فى المدن الكبيرة من مراكز تجارية، ومسارح، ودور السينما، ومحال بيع الملابس، لذا فإن هؤلاء الذين يأتون من المدن الكبيرة لزيارتها يتعجبون لأنه ليس هناك أى وسيلة للترفيه.

ومع كل هذا فهناك مصدر للجذب السياحى تتميز به هذه البلدة وهى تلك التلال التى تحيط بها، والتى يأتى إليها الناس من كل مكان لممارسة رياضة التزحلق، وهذه التلال تبعد حوالى ثلاث دقائق من بيت شلسى، ويأتى الناس لزيارة هذه التلال

فى معظم أوقات السنة، حيث إن الثلج يظل يكسوها لفترات طويلة، وهى تتميز أيضًا بأنها رخيصة الثمن.

أما شلسى والتى ولدت فى هذه البلدة، فقد أدركت، وهى فى سن الثالثة ما لم يدركه الكثيرون ممن يكبرونها بكثير، وهو أن تستفيد بما هو متوفر لديها الاستفادة المثلى، فكانت تأخذ من ابن عمها أدوات التزحلق وتذهب إلى التلال لممارسة هذه الرياضة الممتعة.

لم تكن شلسى تشعر بالخوف من القيام بالتزحلق للمرة الأولى، فقد كانت هناك إجراءات أمنية تم عملها لتأمين سلامتها؛ فقد كان هناك شخص يقف فى أعلى التل، وقد قام بربط جسم شلسى بحبل سميك. فإذا حدث أى شيء قد يشكل خطورة عليها، يقوم هذا الشخص بسحبها إلى الأعلى مرة أخرى، وتقول شلسى: إنها لم يحدث لها أى مكروه، وإنها استمرت تحاول وتحاول حتى استطاعت أن تنجح، وبسرعة أدركت أن هذه الرياضة ممتعة للغاية.

وتقول شلسى أيضًا: "فى البداية كنت أعتقد أنها رياضة صعبة للغاية، وأنه لن يمكننى مزاولتها أبدًا، ثم تمكنت بعد ذلك من تخطى المرحلة الصعبة وبدأت أتقنها شيئًا فشيئًا".

وفى العام الماضى حقق فريق التزحلق الذى تلعب معه شلسى الميدالية الفضية فى إحدى المسابقات، وعلى مدى الثماني سنوات التى مارست فيهم شلسي رياضة التزحلق، كانت بالفعل متميزة وذات مستوى عالٍ، فقد حصلت على المركز الأول فى مسابقات التزحلق لثلاث فئات عمريَّة مختلفة وهى: مسابقة الأطفال فى سن السابعة، والأطفال أقل من تسعة أعوام، وأقل من اثنى عشر عامًا. إنه حقًّا أمر مدهش لطفلة فى هذا العمر أن تحقق مثل هذه النتائج المبهرة. خاصة وأنها استمرت لسبع سنوات تشترك فى مختلف المسابقات، وهى تستخدم نفس أدوات التزحلق الخاصة بابن عمها الذى هو فى ضعف عمرها.

إن الفوز يتطلب بذل الكثير من الجهد وهذا ما كانت تفعله شلسي، ففى شهر

ديسمبر عندما بدأ الثلج في التراكم على التلال، كانت شلسي تتدرب لمدة خمسة أيام في الأسبوع، ففي أيام الثلاثاء والخميس تتدرب مع الفريق لمدة ثلاث ساعات كل ليلة، ثم تتدرب بمفردها لمدة ست ساعات يومي السبت والأحد، أما في أيام الأربعاء فهي وعلى سبيل التغيير تذهب لتتمرن مع إحدى صديقاتها.

يقول كيرك ساوشينكو مدرب الفريق الذي يبلغ من العمر عشرين عامًا عن شلسي: "إنها أكثر الفتيات مرحًا ولها شخصية رائعة، ويعجبني فيها أيضًا أنها دائمًا تأتي إلى التدريب وقد استعدت وارتدت كافة ملابس التزحلق".

تعلمت شلسي من أبويها، ومن المجتمع الذي تعيش فيه الاستفادة من كافة الإمكانات المتاحة لها، فالناس في البلدة التي تعيش فيها ليس لديهم الكثير من المال عادةً، كما أن معظم المهن مثل أعمال الطرق، وجمع الأخشاب، وأعمال البناء، تعتبر من المهن الموسمية، وهذا يعني أن والد شلسي مثله مثل الكثيرين يظل لفترة طويلة بدون عمل.

لذا كان على جون ومن هم مثله أن يجدوا ما يشغلهم في هذه الفترة التي يتوقفون فيها عن العمل؛ لذا فكر في الاهتمام بالتل الذي تقوم عليه مسابقات التزحلق، قام جون ببناء ملحق إضافي للفندق الصغير الموجود هناك، ثم قام ببناء حلبة من الجليد الصناعي بجوار هذا الفندق، أما مارجريت والدة شلسي، فكانت تقوم بتنظيم الأشخاص الذين سيعملون في المطبخ الخاص بالفندق.

لم تكتف شلسي بالتزحلق فقط، ولكنها قررت الاشتراك مع أبويها، فقامت ببعض الأعمال التطوعية كجمع بعض المال اللازم لبناء دور للحضانة، كما استطاعت أن توفر مبلغًا من المال لشراء بدلة جديدة للتزحلق، وتحاول شلسي ألا تجعل أي شيء يقف في طريق حبها للآخرين، فبالرغم من حاجتها إلى المال، إلا أنها فضلت أن تعطيه لشقيقتها الكبرى لأنها شعرت أنها بحاجة إليه.

وبالرغم من أن شلسي تحب التزحلق كثيرًا، إلا أنها تقوم أيضًا بنشاطات أخرى متفرقة، فهي فتاة واسعة الحيلة تعرف كيف تجد لنفسها شيئًا جديدًا تقوم به. في

حقيقة الأمر، إن مشاهدتها وهى تقوم بهذه الأنشطة يجعلك ترغب فى ترك الأسواق التجارية وجميع وسائل الترفيه فى المدن الكبيرة وتنتقل للعيش فى بلدتها الصغيرة.

فعلى سبيل المثال، تقوم فى مساء يوم الاثنين والجمعة بمساعدة والدتها فى بعض أعمال الحياكة، وفى المدرسة تمارس رياضة كرة السلة والكرة الطائرة، واشتركت فى برنامج للقراءة داخل مكتبة المدرسة، ولم تقتصر أنشطة شلسى عند هذا الحد، بل قامت أيضًا بالانضمام إلى أحد البرامج الترفيهية التى يقومون فيها ببعض رحلات الصيد.

وفى النهاية نقول: إن شلسى كانت تعيش حياة جميلة، وربما لا يمكنها الحصول على كل تلك الأشياء الجديدة التى يحصل عليها غيرها من الأطفال فى المدن، ولكن هذا لم يشكل أى فرق بالنسبة إليها. فهى تقدر ما يتوافر لديها وتعمل على الاستفادة منه، وقدأدركت شلسى أن هناك أشياءَ كثيرة يمكن أن تكون مصدرًا للمتعة إذا لم نستسلم ونقول ليس هناك ما يمكن فعله. فقد كانت تسعد كثيرًا وهى تقوم متطوعة بجمع المال لبناء دور للحضانة.

لتلخيص فلسفة شلسى فى الحياة نقول: إن هناك أشياء كثيرة يمكن أن تكون مصدرًا للمتعة والتسلية إذا أردنا نحن أن نجعلها كذلك، فأى عمل أفضل من البقاء فى المنزل.

أنتونى ريتشر «أحد عشر عامًا»

فى مساء أحد أيام السبت من شهر مارس، تجمع ما يقرب من خمسين طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين الحادية عشر إلى السابعة عشر فى إحدى الحدائق الواقعة خلف معمل لتكرير البترول فى ضواحى إحدى المدن الشرقية الكبيرة، والسبب فى هذا التجمع الكبير هو إقامة مسابقة للتزحلق بالألواح، وهى الأولى من نوعها هذا الموسم،

وتقام هذه المسابقة في إحدى صالات التزحلق المغطاة داخل أحد المراكز التجارية الكبيرة. يقف أنتوني ريتشر على نقطة البداية عند حافة المنحدر – الذي يرتفع عن سطح الأرض حوالي ستة أقدام– وهو في أتم الاستعداد، حيث يوجد الجزء الأكبر من لوحة التزحلق الخاصة به خارج حافة المنحدر، وأما الجزء الصغير المتبقي فمثبت بواسطة قدميه.

نرى بعد ذلك أنتوني وهو يحدق في الأفق ثم يبدأ السباق، وهنا تتعالى أصوات الجماهير وهي تهتف باسم أنتوني وتشجعه، وأخذ بعض الأطفال الآخرين يضربون بالواح التزحلق الخاصة بهم على الدرابزين تعبيراً عن إعجابهم بالسباق.

وكلما احتدم السباق كلما تعالت أصوات الجماهير والموسيقى، وإذا نظرت للمتسابقين تراهم وكأن كل واحد منهم يتوعد الآخر، وإذا نظرنا إلى أنتوني نراه وقد أخذ يقفز هنا وهناك، فتتعالى الأصوات أكثر فأكثر وكأنك لا ترى شيئًا في قاعة السباق إلا هذا الطفل الذي يرتفع ويهبط هنا وهناك أمام مشجعيه وهو في غاية السعادة والفخر.

وفي المقصورة تجلس دانيل والدة أنتوني (وهي واحدة من ثلاثة أشخاص موجودين لحضور السباق وقد تجاوز عمرهم الثلاثين.) وهي تُصفق بقوة تعبيراً عن فرحتها وتشجيعها لأنتوني.

تقول دانيل: " في المرة الأولى التي ذهبت فيها لحضور مباراة للتزحلق شعرت أنها رياضة غريبة ولها ثقافة مختلفة، غامضة، مفعمة بالضجيج وفي الوقت نفسه مخيفة، وقد كان عليَّ الذهاب إلى هناك لأكثر من مرة، أستمع إلى الأطفال وأراقبهم حتى لاحظت شيئًا فشيئًا أن هناك قيمًا جميلة يمكن تعلمها من هذا الوسط؛ فهم يساعدون بعضهم البعض وتستطيع أن ترى جميع الفئات الاجتماعية موجودة بينهم. فمعظمهم أناس أخيار يحترمون بعضهم البعض. وأعجبني أيضًا حرص الأطفال الكبار على مساعدة الصغار في كل ما يحتاجون إليه". ويقول أنتوني تعليقًا على ذلك: "كلنا هنا أصدقاء".

عندما كان أنتونى فى سن السابعة وجد لوح تزحلق مهملاً فى جراج منزل صديقة والدته. فأخذ يجر به ويحاول التزحلق به. وعندما شاهدت والدته ذلك قامت بشراء أول لوح للتزحلق كهدية له.

يقول أنتونى: " لم يكن الأمر سهلاً فى البداية، فقد ذهبت لأتدرب وأنا أرتدى سروالاً قصيرًا، وحذاءً غير مناسب، وخوذة كبيرة جدًّا، فكانت النتيجة أن ضحك الجميع علىّ، وقد كنت أتدرب مع أشخاص يكبرونى فى السن، ورأيت أنهم متمكنون تمامًا من اللعبة، وتمنيت فى هذه اللحظة لو أصبح مثلهم يومًا ما، وأخذت أحفز نفسى، وأشجعها على الاستمرار، وأقول: علىّ أن أحاول و لا يجب أن أخاف من الفشل".

أراد أنتونى تحقيق النجاح فى هذه اللعبة من اللحظة الأولى، وعرف أن هناك بعض الأشخاص أو المؤسسات التى تقوم برعاية بعض الرياضيين، والإنفاق عليهم حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب، ففكر أنتونى فى ذلك، ثم قرر أن تكون التدريبات على نفقته الخاصة حتى يصل إلى سن الخامسة عشرة، ولكن سرعان ما نفد المال نتيجة لكثرة التدريبات التى كانت تتم يوميًّا، فما كان منه إلا أن بدأ يبحث عن شخص أو مؤسسة تقوم برعايته رياضيًّا، وبدأ أنتونى يفوز بالعديد من المسابقات، وعند سن العاشرة، تلقى عرضًا من أحد محلات بيع ألواح التزحلق لرعايته رياضيًّا.

تقول والدته: " لقد فرح أنتونى كثيرًا عندما سمع هذا الخبر".

واليوم أصبح هناك ثلاث شركات تقوم برعاية أنتوني: الأولى تقوم بتوفير الملابس له بالكامل، أما الثانية فتعطيه لوحين جديدين للتزحلق كل شهر، أما الثالثة فتقوم بتغطية باقى نفقاته بالكامل (مثل رسوم الاشتراكات فى المسابقات)، وقد يتصور البعض أن هذه الرياضة مهملة لا يهتم بها أحد، ولكن العكس هو الصحيح، فهى رياضة لها شعبيتها، وترصد لها المبالغ الكبيرة، كما أن الشركات هى التى تسعى وراء

هؤلاء الرياضيين، فهى تستغل موهبتهم فى الدعاية والتسويق لمنتجاتها غالية الثمن من ملابس ومعدات وغير ذلك.

ونحن نعلم أن كل طفل يمارس الرياضة التى تناسب بيئته، فالأطفال الذين يعيشون فى الضواحى يمارسون رياضة الجولف، وهؤلاء الذين يعيشون بجانب سلاسل الجبال الجليدية يمارسون رياضة التزحلق على الجليد، أما بالنسبة إلى أنتونى فقد كان التزحلق على الألواح هى الرياضة الأنسب له، فهو يعيش فى قلب المدينة التى تتميز بشوارعها الأسفلتية التى تصلح للتزحلق بالألواح، والأهم من ذلك أنه فى المدن الكبيرة يشعر الكثيرون بالوحدة نتيجة لتباعد المسافات وظروف الحياة، ولكن هذا لم يحدث مع أنتونى لأنه موجود وسط مجموعة كبيرة لها نفس الاهتمامات، فقد استطاع أنتونى أن يكوّن مجموعة من الأصدقاء أصبح عددهم يزيد يومًا بعد يوم، وذلك على الرغم من أن الأمر فى البداية كان صعبًا للغاية. يقول أنتونى: " ليس من السهل كما نعلم تقبل الأشخاص الجدد، ولكن بما أنه قد كان هناك مبتدئون غيرى، فقد تعرفنا ونشأت بيننا صداقة قوية".

يقول أنتونى أيضًا: إن التزحلق بالألواح رياضة ممتعة وأنه أحبها أكثر من كرة القدم الأمريكية التى كان يمارسها من قبل. فهو يحب الشعور بالخوف الذى يحس به كل من يمارس التزحلق. كما يحب أن يطير سريعًا وعاليًا فى الهواء.

إن أنتونى لا يمتلك بنيانًا قويًا جدًا أو ضخمًا يمكنه من ممارسة العاب مثل الهوكى أو كرة القدم الأمريكية، ولكن التزحلق على الألواح لا يتطلب حجمًا معينًا. فأى طفل مثل أنتونى يتميز بالخفة والمرونة يمكنه أن يمارسها بسهولة، فهو لم يشعر يومًا أن جسمه الصغير لن يمكنه من ممارسة رياضات معينة، بل على العكس من ذلك فقد استفاد مما هو متاح له الاستفادة القصوى، ولم يستسلم، فقد ساعده صغر حجمه على الشفاء السريع من السقطات التى يتعرض لها أثناء التزحلق وتتسبب فى آلام رهيبة لأصحاب الأجسام الضخمة.

وأثناء المسابقة كان «ماثيو بوفرد» المدير المسئول عنها يتابع أداء أنتوني، فشاهده وهو يحاول أن يقفز في الهواء على حافة منحدر، ولكنه لم يستطع ذلك فوقع، ثم عاد مرة أخرى بسرعة فوق لوح التزحلق، ويقول ماثيو الذي يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا: "إذا حدث لي نفس الشيء ووقعت من فوق لوحة التزحلق، لم أستطع القيام مرة أخرى".

وعلى الرغم من وقوع أنتوني فقد استطاع أن يصل إلى التصفيات النهائية. فقد تم تسجيل سبعة عشر متسابقًا واستبعاد اثنين، ثم أصبح السباق في نهايته بين أنتوني وسكوت الذي يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا، والذي يزيد طوله على أنتوني بكثير، ويستخدم لوحة تزحلق كبيرة.

وعندما بدأ سكوت التحرك حاول القيام ببعض الخدع، ولكنه اصطدم بالحائط، وسرعان ما قام مرة أخرى واستكمل السباق وأدى عرضًا رائعًا، ثم تبعه أنتوني بعد ذلك وقدم عرضًا ممتعًا في البداية، ثم وقع مرتين، فأيقن الجميع عندئذٍ أنه قد خسر السباق.

وأثناء تسلم سكوت للجائزة وقدرها مائة دولار وقف أنتوني صامتًا، ثم قال بعد ذلك: "يجب أن يثق كل إنسان في نفسه، ويحافظ على هذه الثقة، وإذا فشل في تحقيق هدفه يجب عليه أن يحاول مرة أخرى حتى يصل إلى النتيجة المرجوة، وقد شعرت بخيبة أمل عندما خسرت المسابقة، ولكن هذا الشعور لم يستمر طويلاً، لقد خسرت، ولكنني كنت راضيًا عن المستوى الذي قدمته، فقد كنت ندًا لشخص يبلغ عمره سبعة عشر عامًا".

بروديلبرو «عشر سنوات»

منذ عدة سنوات وفي مجتمع ناءٍ في حضن الجبال الغربية في مدينة «شوسواب»، ولد برودي، ونظراً لظروف خاصة كانت «روبرتا» والدة برودي ووالديها روى وماريون مسئولين عن رعايته.

كانت ماريون إنسانة كريمة تحب الجميع، أما روى فهو إنسان يحبه كل من يراه.

أنجب روى وماريون أربع بنات فقط، ويقول روى عن برودي أنه يعتبره ابنه الصغير، لكنه لاحظ مع تقدم سن برودي أنه طفل يختلف عن غيره ممن هم في مثل عمره؛ فهو لم يصدر أي صوت حتى بلغ عمره ستة أشهر، فشعر روى بالقلق فقرر الذهاب به إلى الطبيب الذي قام بدوره بتحويله إلى متخصص.

وقد شخص الطبيب حالة برودي بأنه يعاني من بعض الاضطرابات التي قد تؤثر على عظام الفكين واللسان والقدمين، وبالتالي سوف يواجه صعوبة كبيرة في الكلام.

يقول روى: "اعتقد الكثير من الناس في البداية أن برودي لن يتمكن من الالتحاق بالمدرسة، ولكني لم أياس." وقرر روى بعد ذلك أن يعرض برودي على طبيب مختص بأمراض التخاطب. لكن مع تكرار الجلسات العلاجية، لم يقم برودي سوى بإصدار بعض الأصوات غير المفهومة.

فأصر كل من روى وماريون على مساعدة برودي، فقررا الاستمرار في زيارة هذا الطبيب كل شهر، ثم أصبح الموعد مرتين كل شهر، ثم كل أسبوع فاستغرق الأمر وقتاً طويلاً، ولكن بمساعدة الجميع استطاع أن ينطق أربع كلمات وهو في سن الرابعة.

تقول ماريون: إن أكبر قدر من المساعدة تلقاه برودي من خلال معايشته للأطفال

الموجودين داخل دار رعاية الأطفال الذى تعمل به. ففى وقت تناولهم للوجبات الخفيفة كان كل منهم يقول ماذا يريد أن يأكل، أما برودى فكان يشير فقط لما يريد، ومع الوقت بدأ يهمهم ببعض الكلمات التى يسمعها من الأطفال الآخرين، وكانت ماريون أيضًا تقوم بوضع الطعام أمامه دون طبق أو شوكة لتجبره على استعمال هذه الكلمات، وأخذت تقوم بهذا الأمر مرارًا وتكرارًا واستغرق ذلك الكثير من الوقت، وعندما أصبح فى الخامسة من عمره، كانت حصيلة الكلمات التى ينطقها حوالى ثلاثمائة كلمة.

واليوم أصبح برودى مثله مثل أقرانه فى الصف الخامس، بل إنه قد تفوق على الكثيرين منهم فى هجاء الكلمات والقراءة، والقيام بالعمليات الحسابية، واتضح بعد ذلك أن برودى لا يعانى من أى خلل بالمخ على الرغم من أنه يجد صعوبة فى الإمساك بالقلم، ويحتاج إلى المساعدة لإتمام واجباته المدرسية، واستطاع برودى أن يستفيد من شيئين أساسيين توفرا له وهما: مساعدة الناس له، وعقله الراجح. فقد اعتقد كل من عرفه أنه قادر على العيش حياة طبيعية مثل غيره من الأطفال، ولم يخذلهم برودى فى ذلك؛ فعلى سبيل المثال، قام برودى بمساعدة بعض الأطفال على التعرف على بعض ألعاب الكمبيوتر.

يقول روى: إن برودى قد فعل كل ما بوسعه ليصبح كما هو الآن، كان روى دائمًا يقوم بتشجيعه وتحفيزه، وكان برودى يحب منه ذلك.

يقول برودي: "عندما حصلت على درجات مرتفعة كان أبى سعيدًا للغاية وأعطانى بعض المال لشراء لعبة جديدة".

ساعد برودى على التقدم قلة عدد الأطفال فى الفصل، فالفصل يتكون من سبعة وعشرين تلميذًا. تقول سيندى ماثيو مدرسة برودى: إن المدرسة تهتم بكل طفل على حدة وتحاول أن تقدم له كل ما يحتاج إليه. كانت سيندى تعطى كل طفل عشرة سنتات عندما يجيب إجابة صحيحة فى الاختبار الأسبوعى للهجاء. استطاع برودى أن يجمع من هذا المال ما يكفى لشراء حقيبة ومرآة لوالدته، كما حصل على المزيد من

المال نتيجة تفوقه المستمر.

تقول شارون أنتونياك وهي استشارية كانت تعالج برودى لمدة ست سنوات: إنه من النادر جداً أن نجد طفلاً يعاني من بعض الاضطرابات يتقدم بالمستوى الذى وصل إليه برودي، فأغلبهم يظل ينتقل من متخصص إلى آخر، وينتهي به الأمر نهاية غير سعيدة، ولكن الأمر مختلف مع برودى الذى حظى بدعم المجتمع بالكامل، وهذا ما ساعده على التميز.

كما كان لإصرار برودى وعزيمته دور أساسى فى نجاحه، ولا يمكن أن ننسى دور روى وماريون – اللذين يعتبرهما أعز أصدقائه– فى بناء ثقته بنفسه، فقد غمراه بالحب والحنان، وكان روى يشعره بالحب والاهتمام. فكان على سبيل المثال، يترك له رسالة قصيرة كل صباح يتمنى له فيها يوماً سعيداً، وفى المساء عندما يعود إلى البيت يسأله عن واجباته المدرسية، وفى العطلات الأسبوعية يصطحبه لصيد السمك.

كان روى وماريون يعرفان أن برودى عندما يصل إلى المرحلة الثانوية لن ينال نفس الاهتمام الذى يناله الآن وكان هذا الأمر يقلقهم كثيراً. يقول روى: " أخشى ألا يحتفظ بمستواه الحالى أو لا يستطيع مواكبة زملائه. أما فى الوقت الحالى فأنا بالفعل فخور به وبما حققه من نجاح".

3
1
2
5
7
2
5

السر الثانى

لا تخف من تجربة الأشياء الجديدة

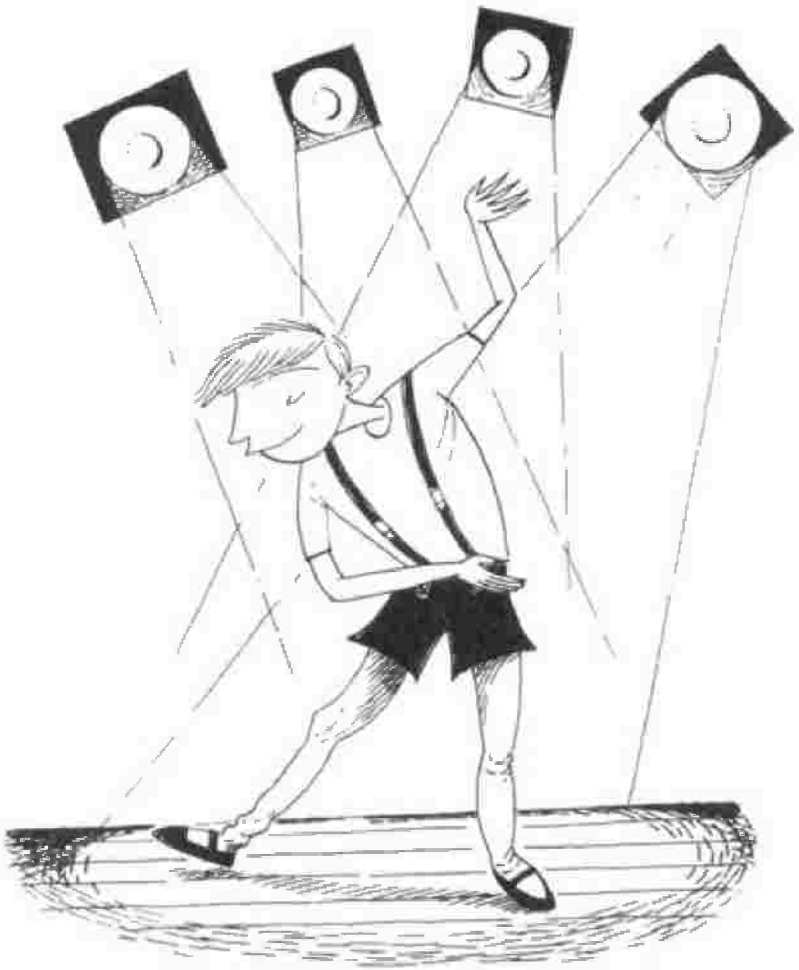

مارلين زيدروف جري «أحد عشر عاماً»

تبدأ الأحداث في ليلة من شهر ديسمبر حيث تتساقط الثلوج، ونرى مارلين زيدروف يجلس على المنضدة الموجودة في المطبخ ويقوم بعمل واجباته المدرسية.

كان مارلين يحب أن يجرب الأشياء الجديدة دائماً. فهو يحب تكوين صداقات جديدة والقيام ببعض الأعمال الفنية التي لم يسبق له القيام بها، فهو دائماً مستعد لتجربة كل ما هو جديد. كما كان يتميز بأنه لا يشعر بالندم إذا فشل في أي عمل جديد يقوم به.

كان مارلين يتميز أيضاً بأنه مبدع ولديه روح المغامرة ويرجع ذلك إلى الطريقة التي نشأ بها، فقد نشأ داخل مزرعة بعد أن ترك والداه الحياة في المدينة وانتقلا إلى الريف في مطلع السبعينيات، واستقرت أسرة مارلين في منطقة خضراء غنية تحيط بها التلال وغابات الأناناس وبحيرة صغيرة، وكانوا يقومون في الصيف ببناء بيوت من الأشجار. أما في فصل الشتاء، فكانوا يبنونها من الجليد.

قررت أسرة مارلين أن تقوم بتعليم أبنائها في المنزل بدلاً من إرسالهم إلى المدرسة، فقام والده بتدريس المواد الدراسية ووالداته بتعليمهم الموسيقى. ذهب مارلين إلى المدرسة للمرة الأولى وهو في الصف الثالث.

لم تؤثر تلك السنوات التي قضاها مارلين في المنزل عليه بالسلب بل على العكس أصبح أكثر جرأة ونمت لديه ملكة الابتكار. كان مارلين يحب ممارسة الرياضة مثل والده كامرون، وكانت لعبة كرة القدم هي أفضل الرياضات لديه، وقد اشترك مارلين في فريق كرة القدم الذي استطاع أن يحقق بطولة الدوري للموسم الماضي، ولكن الفوز كما

يقول مارلين: ليس هو الهدف الرئيسى من اللعب.

يقول مارلين: "لا يمكنك أن تحقق الفوز باستمرار فلن يكون ذلك ممتعًا للآخرين على الإطلاق. فهناك الكثيرون الذين يعتقدون أنهم يمكنهم تحقيق الفوز فى كل مباراة، ولكنى لست من بين هؤلاء، فأنا أفضل أن يكون هناك تفاعل بين أعضاء الفريق حتى يشعر الجميع بالمتعة التى هى الهدف الأساسى من اللعب، فأنت لا تريد أن تشعرهم بالحزن لأنهم لم يقوموا بأى شيء. لقد استطعت أن أحرز عدة أهداف، ولكنى كنت أمرر الكرة لزملائى لأمنحهم الفرصة ليحرزوا أهدافًا مثلي".

قد تجد العديد من الأشقاء الذين لا يهتمون ببعضهم البعض، ولكن هذا لم يكن الحال فى أسرة كامرون؛ فقد كان مارلين أصغر أبناء كامرون الثلاثة، وقد تعلم من أشقائه صفات كثيرة أهمها الكرم، يقول مارلين عن إخوته فلندر وأوريون: إنهما يشجعانه كثيرًا ويفهمانه. فعلى سبيل المثال، قام أوريون بمساعدته فى تعلم التزحلق على الجليد ووضح له جميع التقنيات اللازمة لممارسة هذه اللعبة.

كان على مارلين مثله مثل الكثيرين أن يكافح ليحافظ على النظام فى حياته، فقد اشترك والده فى البث التلفزيونى الفضائى لمدة شهر، وكانت النتيجة أنه انشغل بمشاهدة التلفاز، وأهمل واجباته المدرسية، وبعد فترة قصيرة أدرك مارلين أن مشاهدة التلفاز مضيعة للوقت والجهد، فهى تهدر جزءًا كبيرًا من حياة أى إنسان، فطلب مارلين من والده بعد ذلك أن يقوم بإلغاء الاشتراك فى نظام البث الفضائى.

وفيما يتعلق بالمنافسة التى كان مارلين يواجهها فى حياته، فقد استطاع التغلب عليها بفضل مساعدة والدته، فلم يشعر مارلين أن عليه أن يفعل مثلما يفعل الآخرون، بل إنه كان يفضل القيام بأشياء جديدة. كانت والدته أولجا تقوم بتشجيعه هو وإخوته جميعًا. يقول مارلين عن والدته: إن هناك بعض الأمهات اللاتى يصررن على ذهاب أولادهن إلى المدرسة وهم يعانون من الحمى. أما والدته فكانت إذا اشتكى أحد أبنائها من أى ألم، تقوم بالاعتناء به وتسهر إلى جانبه حتى يتعافى، وإذا كان أحد منهم يمر بأى مشكلة، فهى تستمع إليه وتقف إلى جانبه دون أن تثور أو تنزعج.

يواجه جميع الأطفال تحديات كثيرة ومختلفة، مثل الانتقال من مدرسة إلى أخرى أو تعلم شيء جديد مثل ركوب الدراجة، أو الانضمام إلى فريق جديد مثل فريق الكرة الطائرة، ويحب مارلين أن يبدأ بالتحديات التي يمكنه التحكم فيها وتعلمها بسهولة، وعندما يتقنها ينتقل إلى شيء آخر أكثر صعوبة .أهم شيء يجب مراعاته هو السلامة .

يقول مارلين: " كنت أحاول أن أتغلب على مخاوفي تجاه كل ما هو جديد علي، فكنت الاحظ الآخرين، وهم يقومون بالعمل الذي أريد أن أتعلمه، وأسالهم النصيحة، وقد ساعدني ذلك كثيراً في خوض العديد من التحديات، فقد تمكنت من القفز من فوق هضبة على ارتفاع ١٢ قدماً. ثم كررت المحاولة من على ارتفاع ١٦ قدماً. كان الأمر مخيفًا في البداية ثم اعتدت عليه بعد ذلك، فالأمر يشبه الخوف من الظلام، فإذا كنت تعرف المكان جيداً ومعتاد عليه لن تخاف مهما كان الظلام دامساً. فقد قمت بالقفز ثم فكرت لثوانٍ معدودة جعلتني أشعر بالخوف، وأتساءل عن السبب الذي جعلني أقوم بهذا العمل.

ثم أيقنت أنه ليس هناك فرصة للتراجع، عندئذٍ قررت استكمال ما بدأت وبالفعل استطعت تحقيق النجاح.

دبرا كونواي «أحد عشر عاماً»

منذ زمن وحتى الآن ولعبة الهوكي مقصورة على الذكور، أما هذه الأيام فمن الممكن أن نجد الفتيات يمارسن هذه اللعبة، وتعتبر بطلة قصتنا دبرا كونواي من بين هؤلاء، فهي تمارس رياضة الهوكي منذ ثماني سنوات.

قابلتُ دبرا لأول مرة في آخر يوم من أيام المعسكر المقام للاعبي الهوكي، فقد دخلت إلى غرفة تغيير الملابس وهي تحمل حقيبة الهوكي السوداء، دخلت دبرا الغرفة وقامت بتغيير ملابسها وارتدت الملابس المخصصة للاعبي الهوكي، وإذا نظرت إليها تجد في عينيها تلك النظرة الحالمة ونوعًا غريبًا من الإصرار والعزيمة، وفي وجهها ترى صلابة المحارب، وأخيرًا قامت بارتداء القناع والقفازات استعدادًا لبدء المباراة.

وفي الملعب يقوم المدرب بإعطاء اللاعبين بعض التعليمات مثل: "خذ الكرة، تصرف بسرعة، تأخر قليلاً". يعتبر هذا المكان هو المكان المفضل لدبرا على سطح الأرض. عندما كانت دبرا في سن الرابعة عبرت بوضوح عن عدم رغبتها في شراء ألواح للتزحلق بينما أصرت على شراء مضارب للهوكي.

منذ أن كانت دبرا في الثالثة من عمرها وهي تلعب الهوكي في الشارع الذي تسكن فيه. ولم تكتف بذلك بل استغلت القبو داخل منزلها وقامت بوضع العديد من الأقراص المطاطية على الحائط، وأخذت تحاول التسجيل داخل صندوق فارغ معلق على الحائط، وعندما رأت والدتها ذلك ضحكت وهي تقول: "لن نستطيع أن نقوم بطلاء هذه الغرفة بسبب هذه الكرات السوداء التي تضعها دبرا".

عندما كانت دبرا صغيرة أبدت اهتمامًا ببعض نجوم الهوكي الذين يظهرون في التلفزيون، ثم اصطحبها والدها لمشاهدة المسابقة الدولية للهوكي للسيدات. شعرت دبرا بسعادة غامرة وهي تشاهد هؤلاء الفتيات وهن يلعبن الهوكي وعندئذٍ شعرت أنه يمكنها ممارسة هذه الرياضة فهي لا تقتصر فقط على الذكور.

ارتفع مستوى دبرا شيئًا فشيئًا مع كثرة التدريبات التي كانت تقوم بها، وعندما وصلت إلى سن العاشرة أصبحت ضمن صفوف الفريق الأول، وكانت ترتدي الرقم ٩.

ويشك كل من يرى دبرا لأول مرة في قدرتها على اللعب. تقول دبرا: "أتذكر جيدًا المباراة الأولى في الموسم الماضي، وأعتقد أن باقي الفريق كانوا لا يثقون في قدرتي على اللعب. كانت النتيجة (١ / ٠) لصالح الفريق المنافس ولم يتبق من وقت المباراة

سوى دقيقة واحدة، ثم تمكنت من تسجيل هدف التعادل. كان هذا الهدف هو السبب فى هدم الجدار الموجود بينى وبين باقى الفريق واستطعت كسب ثقتهم.

بالرغم من أى شىء كانت دبرا تتميز عن غيرها بمحافظتها على روح الفريق. تقول والدتها: "كانت دبرا عندما تتحدث عن أى مباراة تقول: "لقد خسرنا هذه المباراة" أو "لقد فزنا بهذه المباراة".

وبالرغم من كل الصعوبات التى تواجهها دبرا، إلا أن الهوكى ظل هو لعبتها المفضلة. فإذا ذهبت إلى غرفتها وجدتها عبارة عن عالم متكامل من الرياضة، وعلى أحد حوائط الغرفة نجد علمًا كبيرًا موقعًا عليه من الفتيات أعضاء الفريق القومي، وهناك أيضًا العلم الخاص بلعبة الهوكى وعليه صورة كبيرة لأسطورة هذه اللعبة وهو اللاعب الكبير بوبى آور، وهناك صورة أخرى لدبرا فى سن السابعة وهى ترتدى زى الهوكى وقد فقدت سنتها الأمامية.

سام فريدمان «اثنا عشر عامًا»

فى الصيف الماضى انتقل سام فريدمان وعائلته من بلدتهم للعيش فى مدينة أخرى على الساحل الشرقى للبحر. لم يضع سام دقيقة واحدة من وقته وبدأ الاشتراك فى أنشطة جديدة، وفى اليوم الأول من إقامته فى هذه المدينة الجديدة، توجه سام لأول مرة لحضور اجتماع فريق الكشافة. وعلى الرغم من أنه كان سعيدًا لأنه أخذ هذه الخطوة، إلا أنه كان خائفًا فى البداية.

يقول سام: "لقد شعرت بالإحراج وأنا أقف بين مجموعة من فريق الكشافة يعرفون كل شىء عن شعارات الكشافة التى لا أعلم منها أى شىء". ثم توجه رئيس

فريق الكشافة إلى سام وقال له: إنهم سوف يذهبون فى معسكر يوم الأحد القادم لمدة أسبوعين، وسأله إذا كان يرغب في الانضمام إليهم.

وافق سام على الفور وقال: " إن فكرة الانضمام إلى فريق الكشافة فكرة مثيرة بالفعل وأريد أن أرى ما سيقوم به هذا الفريق من أنشطة، فأنا أحب أن أجرب الأشياء الجديدة إلا إذا عرفت أن هناك مشكلة ما فيها، فأقوم بتجربتها أولاً قبل أن أتخذ القرار النهائى " .

كان هناك شرط واحد لحضور هذا المعسكر، وهو حفظ قسم الكشافة وقانونها وشعارها، ولم يتبق على موعد المعسكر سوى أربعة أيام: لذا كان يجب الإسراع فى تنفيذ هذا الشرط إن كان يريد الذهاب حقًا.

بدأ سام مباشرة فى تنفيذ شرط الاشتراك فى المعسكر، فأخذ يتدرب ليلاً ونهارًا، وبالفعل استطاع أن ينتهى من حفظ كل شيء فى الوقت المحدد، وتوجه بعد ذلك إلى منزل رئيس فريق الكشافة، وقال له: إنه يريد الذهاب إلى المعسكر. فرد عليه قائلاً : "إذن دعنا نسمع قسم الكشافة." بدأ سام بقسم الكشافة فقال: "أقسم أن أبذل قصارى جهدى لخدمة الله والوطن، وأن ألتزم بقسم الكشافة وأن أساعد الآخرين فى كل وقت، وأن أحافظ على جسمى قويًا وعلى عقلى متيقظًا، وأن أتحلى بالأخلاق الحميدة." تمكن سام من سرد كل ما حفظه بنجاح، وبذلك ضمن لنفسه مكانًا بين فريق الكشافة.

لم يعد هناك الكثير من الوقت لكى يقوم سام بتجهيز نفسه للمعسكر، وهو أيضًا لا يعرف أحدًا من أعضاء الفريق، ولم يسبق له أن ذهب إلى مثل هذا المعسكر. هذا بالإضافة إلى أنه يعانى من حالة مرضية تصيب المخ، تجعله يصاب بحالة عصبية تظهر فى صورة تعبيرات بالوجه لا يمكنه التحكم فيها. كان سام قلقًا بشأن رد فعل فريق الكشافة عندما يعرفون بحالته المرضية؛ لذا كان يشعر بتوتر شديد لأنه سوف يترك أهله، وبالرغم من كل هذا ظل يعتقد أن وجوده فى المعسكر سيكون أكثر متعة من البقاء فى المنزل.

وفى المعسكر اكتشف أحدهم حالته المرضية وقال لباقى أعضاء الفريق، وكان سام لا يريد أن يُعرِّف أحد بهذا الأمر، ولكنهم لحسن الحظ نسوا تمامًا كل شيء عن هذا الموضوع فى اليوم التالى.

فى النهاية استمتع سام بالمعسكر، وأبلى بلاء حسنًا حتى إنه حصل على أربعة أوسمة للاستحقاق فى مجال السباحة والفن والأعمال المعدنية وبعض الصناعات الجلدية، واستطاع سام أن يسبح لمسافة ١٥٠ ياردة، فى حين أنه لم يسبح من قبل أكثر من ٢٥ ياردة. كما ساعد أيضًا فى طهى الطعام، وفى تعلم بعض الإسعافات الأولية، وكان يجلس داخل خيمته كل ليلة مع بعض زملائه لوقت متأخر من الليل يتسامرون، وقد ساعده ذلك على التعود على النوم لفترات قصيرة، ومن جانب آخر، كان البعوض هو الشيء الوحيد الذى عكر صفو هذه الرحلة.

لقد ورث سام حب المغامرة عن والديه. فقد انتقل والده دوج إلى المكسيك – ذلك البلد الذى لم يعرف عنه شيئًا من قبل– للعمل فى إحدى الصحف الموجودة هناك، وهناك تزوج من فتاة مكسيكية اسمها فيدليا، وكان على فيدليا أن تتحلى بالشجاعة الكافية لتترك وطنها وتذهب مع زوجها إلى وطنه.

استطاع سام – وهو أكبر أبناء دوج الثلاثة – أن يحقق النجاح فى كافة مجالات حياته. فقد أبلى بلاء حسنًا فى المدرسة وفى فريق كرة القدم وكذلك فى رياضة التايكوندو، وبدأ سام وهو فى سن صغيرة تأليف بعض الكتب مثل: "الكواكب" و"حلمي" وغيرها، وعندما وصل إلى الصف الثانى قرر القيام بشيء أكثر تحديًا، فبدأ تأليف كتاب مقسم إلى فصول ويتكوَّن من سبعين صفحة.

يقول دوج: "أتذكر عندما كنا نتحدث أنا وسام عن الكاتب إسحاق أسيموف وكيف أنه استطاع تأليف أربعمائة كتاب، فى هذه اللحظة أدرك سام أن عليه أن يبدأ فى الكتابة إذا أراد أن يكون مثل هذا الكاتب المشهور. كما أن سام كان معجبًا بمؤلفين آخرين مثل أر إل ستاين، واعتقد أن ستاين قد كسب مالاً كثيرًا من سام الذى كان يشترى كل مؤلفاته".

لم يكن سام بحاجة إلى دافع أكبر ليبدأ الكتابة، فقد بدأ بالفعل يكتب عند عودته من المدرسة كل يوم. يقول سام: "كنت أقرأ مذكراتى وأقول: لماذا لا أجعل بطل قصتى يقوم بفعل هذا؟" تحكى الروايات البوليسية التى يقوم سام بكتابتها مغامرات ثلاثة أبطال هم جاك وجوردن وجيك- الذين ذهبوا إلى أحد المراكز التجارية ووجدوا مفتاحًا سحريًا. تظهر للإخوة الثلاثة ساحرة شريرة وتعود بهم بالزمن إلى الماضي. قام سام بالكتابة فى البداية بخط يده ثم قام بإعادتها على الكمبيوتر فيما بعد، والآن يبحث كل من سام ووالده عن ناشر يقوم بنشر هذا الكتاب.

يقول سام: إن أكبر تحدٍ واجهه فى حياته هو عندما انتقل إلى مدرسة جديدة وهو فى الصف السادس، فقد كان الأمر مخيفًا بالنسبة إليه.

فبرغم الأعداد الكبيرة من التلاميذ الموجودة فى المدرسة، إلا إن سام لم يتعرف سوى على ثلاثة منهم وهم زملاؤه فى فريق الكشافة أيضًا وهم: هاريس و إيمانويل وبردو؛ إذ لم يكن لدى سام الشجاعة للانضمام إلى فريق الكشافة منذ عدة أشهر، فإن الانتقال إلى المدرسة كان سيصبح أمرًا صعبًا للغاية. فمقابلة أوجه مألوفة قد سهل عليه الأمر إلى حد بعيد.

على الرغم من ذلك فقد كانت الأشهر الأولى صعبة للغاية. يقول سام: "من الطبيعى أن أسمع بعض العبارات مثل: لا تقلق، سوف يكون لك العديد من الأصدقاء، ولكن الأمر استغرق حوالى شهر حتى سألنى أحدهم هل تريد أن نصبح أصدقاء؟" يرجع السبب فى ذلك إلى أنه لا ينتقل إلى هذه المدرسة عدد كبير من الأطفال، لذا فهم لا يعرفون ماذا يجب فعله عند قدوم تلميذ جديد.

وبينما كان التلاميذ فى مدرسة سام القديمة معتادين على حالاته المرضية، فإن زملاءه فى المدرسة الجديدة كانوا أقل تفهمًا وراحوا يسخرون منه. تمكن سام من التغلب على هذه المشكلة بطريقتين، أولاً: قام بكسب مدرسيه فى صفه، وذلك بالحصول على أعلى الدرجات والتصرف بلياقة وأدب داخل الفصل. يقول سام: "لم يكن المدرسون يهتمون بالمستوى العلمى للطالب بقدر ما يهتمون بمستواه الأخلاقي".

ثانيًا: حاول التصدى لسخرياتهم بقدر ما يستطيع. يقول سام: "كان علىّ أن أقف فى وجه من يسخرون منى وأعرفهم أننى لن أقبل هذا منهم وأننى لست خائفًا".

يقول سام عن المدرسة: إنها مشكلة لم ينته من حلها بعد، ولكنه بالفعل قادر على مواجهة التحديات. فإذا كان قد تمكن من الاشتراك فى الكشافة و تاليف كتاب وهو مايزال فى الصف الثاني، فلا شك من أنه سوف يجد الطريقة المثلى التى يحل بها مشاكله فى المدرسة. فقد تمكن بالفعل من التغلب على مخاوفه وكل ما تبقى له هو كسب الاحترام الذى يستحقه. ويضيف سام: "إذا حدثت لك أية مشكلة مع أناس آخرين، كن شجاعًا لا تستسلم لهم ولا تجعلهم ينالون منك".

السر الثالث

تعاون مع الآخرين فى العمل

كورتني مامكيزي «تسع سنوات»

تحلم بان تكون سباحة أولمبية.. تعيش كورتني مامكيزي في إحدى المدن الشمالية البعيدة. بالقرب من منزلها توجد لوحة كبيرة كتب عليها "منجم كمبل". لسنوات عديدة ظل عمال المناجم يحفرون لاستخراج الذهب من باطن الارض. على بعد مسافة صغيرة من منطقة المناجم، توجد استراحة قامت الشركة ببنائها للعمال وأسرهم. تشتمل هذه الاستراحة على صالة للبولينج وحوض سباحة كبير وحلبة من الجليد الصناعي.

أما كورتني فهي فتاة هندية الأصل من إحدى قبائل الهنود الحمر. تعيش مع جدها، ولا يعمل جد كورتني في مجال استخراج الذهب كغيره من أهل هذه المدينة، ولكنه المسئول التنفيذي عن مجلس قبائل الهنود والذي يشرف على الاراضي المملوكة للقبائل الهندية المنتشرة في العديد من المناطق الشمالية.

ولكن هذه الايام لا يجب أن تكون أحد العمال في شركة المناجم لكي تستطيع أن تستخدم وسائل الترفيه الموجودة داخل الاستراحة وخاصة حوض السباحة. منذ عامين تقريبًا قامت كورتني بالاشتراك في دروس تعلم السباحة، والآن هي عضوة بارزة في فريق السباحة الخاص بشركة مناجم كمبل، وهذا الفريق تقوم شركة المناجم بدعمه، ويشترك في جميع مسابقات السباحة التي تقام في المنطقة.

تقول كورتني: "عندما كنت صغيرة كنا نعيش بجانب البحيرة وكنت أذهب للسباحة هناك. ثم انتقلنا بعد ذلك للعيش في مكان آخر". لم يسبق لكورتني استخدام حوض سباحة من قبل، لذا فقد كانت متخوفة قليلاً منه، ولكن قام كل من

جدها وجدتها بتشجيعها. تقول كورتنى: "كنت خائفة جدًا فى البداية، فقالت لى جدتى: إننى ساتمكن من تعلم السباحة بسرعة. لذا قررت أن أخوض التجربة".

فى اليوم الأول للتدريبات كانت كورتنى تعانى من مشكلة فى سباحة الصدر وكانت تسبح وأصابعها مفتوحة، ولكن بدأت فى التحسن تدريجيًا حتى إنها تمكنت من السباحة لمسافة خمسة وعشرين مترًا وهو طول حوض السباحة بالكامل فى أربع وعشرين ثانية، وفى هذا العام استطاعت أن تسبح لنفس المسافة ولكن مع تقليل المدة الزمنية إلى ثماني عشرة ثانية.

يقول جوردى كايكبتم وهو جد كورتني: إن حفيدته تهوى السباحة، وهى الرياضة الوحيدة التى أرادت أن تتعلمها منذ أن كانت طفلة صغيرة، فهى سباحة بالفطرة تكرس وقتها لإتقان الهواية التى تحبها.

كانت كورتنى ترفض أن تقصر فى حضور التدريبات، وكانت حريصة على مشاهدة كافة المسابقات الأولمبية فى السباحة.

تقوم سباقات السباحة بقياس السرعات الفردية؛ لذا فقد يخطر للبعض للوهلة الأولى أنها رياضة فردية، ولكن كورتنى استطاعت من خلال كلماتها وأفعالها أن تثبت للجميع أنها ليست كذلك، تقول كورتنى عن هذه الرياضة: "إن روح الفريق هى مفتاح نجاح أى فريق فى أى مسابقة يدخلها".

تضيف كورتني: "فى سباق التتابع أقوم بتشجيع زملائى بحرارة، فإن ذلك يساعد كثيرًا، فهم عندما يسمعون الهتافات من حولهم، يزيد ذلك من عزمهم ويحفزهم على الفوز، ويجب أيضًا الاستمرار فى تشجيع أى فرد فى الفريق بعد السباق خاصة إذا لم يُوفق فى السباق، فأنا أحرص على أن أشجعهم حتى وإن حصلنا على المركز الأخير".

تقول كورتنى أيضًا: إن هناك روابط صداقة حميمة تربط بين أعضاء الفريق، وتعتبر كل من إرين و جيلان وكاتيلن هم أقرب أصدقائها فى الفريق وخاصة كاتيلين.

إن العمل بروح الفريق ليست سمة من سمات كورتنى فقط ، ولكنها سمة للعائلة باكملها، فعمها أرون كايكيتم الذى يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا، هوأحد نجوم لعبة الهوكى، استطاع أرون أن يصبح اللاعب الوحيد من أصل هندى الذى يلعب فى فريق الهوكى فى منطقته، حصل أرون على منحة للعب الهوكى من العديد من مدارس هذه الرياضة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

يقول جوردى كايكيتم وزوجته ليندا: إن روح الفريق هى التى ساعدت كلاً من كورتنى وأرون على تجنب تلك الحياة البائسة التى يعيشها الآخرون، فهم يشعرون أنهم يقومون بعمل جيد ويكوّنون العديد من الصداقات، هذا بالإضافة الى كسب احترام الآخرين.

يقول جوردى كايكيتم: " لقد ربيت أرون لكى يكون إنسانًا نافعًا، وقد ساعدت ممارسته للرياضة على شغل وقته بدلاً من التسكع فى الشوارع وإضاعة الوقت فيما لا يفيد. لقد كان الناس ينظرون إليه كقائد لهم يسيرون على نهجه".

إن تحقيق النجاح فى المجال الرياضى يتطلب نوعًا آخر من العمل الجماعى يضم الآبوين والأبناء، فالتدريبات الرياضية تكلف الأسرة مبلغًا ليس بالقليل، فعائلة جوردى كايكيتم كانت تدفع مبلغًا كبيرًا لدروس السباحة ثلاث مرات أسبوعيًا، هذا بالإضافة إلى بعض المصروفات الأخرى. يقول جوردى: إنه لا يهتم بالمال الذى ينفقه، فهو وزوجته على استعداد لدعم أولادهم الدعم الكامل خاصة فى أنشطتهم المختلفة طالما أنهم يؤدون ما عليهم من واجبات.

تقول ليندا والدة أرون: "لقد اتفقنا مع أرون وهو صغير على أننا سوف نسانده فى كل شيء وندعمه طالما أنه يقوم بواجباته المدرسية على أكمل وجه، وقد استطاع أرون أن يفى بالجزء الخاص به من الاتفاق، والآن جاء دورنا نحن، وقد حدث الشيء نفسه مع كورتني، فسنقوم باصطحابها فى جميع مسابقات السباحة التى تشترك فيها طالما أنها لا تقصر فى واجباتها الأخرى".

إن كورتني -كما يقول جوردى- لديها روح الفريق حتى فى حياتها العادية بعيداً

عن الرياضة فهى بالفعل فتاة مسئولة، ويمكن لكورتنى أن تُغير رأيها إذا رأت أن ذلك سيكون فى مصلحة الآخرين. كما أنها تساعد جدتها فى أعمال المنزل مثل إعداد الطعام وتنظيف الأطباق.

تقوم كورتنى بأداء ما عليها نحو فريق السباحة. فقد سبحت فى العام الماضى لمسافة مائة وعشرين مترًا على يومين وذلك لجمع بعض المال اللازم للفريق، وهناك مسابقة أخرى لجمع المزيد من المال، وتقول كورتنى: إنها ستحاول السباحة لمسافة مائتى متر.

لوران تننبام «اثنا عشر عامًا»

فى صبيحة أحد أيام السبت من شهر أبريل استيقظت كل من لوران تننبام ووالدتها شيرلى فى تمام الساعة السادسة والنصف، أسرعت لوران وأخذت الحقيبة التى تحتوى على ملابسها الرياضية، وركبت مع والدتها السيارة بسرعة. توقفت شيرلى فى الطريق لاصطحاب كارولين صديقة لوران فى الفريق ووالدتها.

منذ عدة أسابيع شعرت لوران بخيبة أمل كبيرة عندما جاءت فى المركز الأخير فى إحدى بطولات العاب القوى. تقول لوران: "لقد بكيت كثيرًا عندما علمت أننى جئت فى المركز الأخير". واليوم ترى لوران فى طريقها للاشتراك فى بطولة أخرى من بطولات العاب القوى والمقامة فى مدينة تبعد حوالى أربع ساعات عن منزلها. تعتبر هذه البطولة هى الفرصة الأخيرة للوران للتأهل للتصفيات النهائية للبطولة المحلية. أما كارولين فقد تأهلت بالفعل لهذه البطولة، ولكنها قررت أن تذهب مع صديقتها لوران لتشد من أزرها وتشجعها.

كان كل شيء يسير على ما يرام حتى حدث شيء غير متوقع . فقبل أن يصلوا إلى المدينة المقامة فيها البطولة بأربع دقائق فقط، تعطلت السيارة . حاولت شيرلي الاتصال بخدمة الإنقاذ لإرسال سيارة إنقاذ تقوم بقطر السيارة، ولكن لسوء الحظ توقف الهاتف أيضًا عن العمل. قامت والدة كارولين بالاتصال بخدمة الإنقاذ من هاتفها وطلبت منهم الحضور بسرعة.

بدأت لوران تشعر بالقلق الشديد، فهي لا تريد أن تتأخر عن موعد البطولة فهي بطولة مهمة جدًا بالنسبة إليها. ثم قررت ألا تضيع الوقت فجلست في المقعد الخلفي من السيارة وارتدت ملابسها الرياضية. جلست لوران وكارولين ينتظران وصول سيارة الإنقاذ ولكن دون جدوى، وبدأ شعور لوران بالقلق والتوتر يزداد شيئًا فشيئًا.

فوجئ الجميع بعد ذلك بسيارة تتوقف بجانب سيارتهم، وإذا بسيدة تقترب منهم وتسألهم "هل أنتم ذاهبون إلى بطولة ألعاب القوى؟" تعرفت لوران على هذه السيدة فقد رأتها من قبل في العديد من البطولات. سمحت شيرلي لابنتها أن تذهب مع هذه السيدة لتلحق بالبطولة.

وبفضل دعم أسرتها وأصدقائها لها ووقوفهم إلى جانبها، وبفضل هذه السيدة التي لولاها ما استطاعت أن تلحق بالبطولة، استطاعت لوران أن تحقق فوزًا عظيمًا وتتأهل للبطولة النهائية.

في جميع رياضات ألعاب القوى يقف اللاعب الفائز بمفرده على منصة عالية لتسلم الجائزة، ولكن كما يتضح لنا من قصة لوران فإن الأمر يتطلب مساندة جماعية لتحقيق هذا الفوز. عملت لوران طوال حياتها على أن تكون مصدر مساندة ودعم لكل أعضاء فريقها، وهم أيضًا كانوا وما زالوا يقدمون لها الدعم اللازم وخير دليل هو هذه المباراة النهائية فهم جميعًا يد واحدة. فقد شكلوا مع أسرتها قوة كبيرة كان لها فضل عظيم فيما حققته من نجاح.

عندما كانت لوران تذهب إلى دور الحضانة وعمرها ثلاث سنوات، كانت تتسلق كل شيء. يقول ستيف والد لوران: "لقد اقترح عليّ أحد مشرفي دور الحضانة أن

أشترك لها في رياضة تمكنها من عمل ما تريد ولكن مع توفير سبل الأمن والسلامة لها.

في البداية كانت لوران تذهب إلى التدريب مرة كل أسبوع، وعندما بلغت التاسعة من عمرها قررت تكثيف التدريبات، فكانت تتدرب أربعة أيام في الأسبوع وثماني ساعات في يوم الإجازة الأسبوعية. كان المدرب صارمًا والتدريبات مجهدة تمامًا وقاسية على لوران، فقررت في العام الماضي الانتقال إلى مركز جديد من مراكز ألعاب القوى للتدريب. كانت لوران تتدرب لمدة خمس عشرة ساعة أسبوعيًا.

وهي تشعر الآن بسعادة غامرة على الرغم من ازدحام جدولها وانشغالها الشديد. فهي تذهب إلى المدرسة في الثامنة وأربعين دقيقة صباحًا وتظل بها حتى الساعة الثانية عشرة إلا الربع، وبعد تناول وجبة الغداء تذهب لحضور درس في الدراسات العامة من الساعة الثانية عشر والنصف إلى الساعة الرابعة والنصف، ثم يأتي والدها أو والدتها لاصطحابها لتدريب ألعاب القوى. تصل لوران إلى التدريب في حوالي الساعة الخامسة وتقوم بعمل بعض الواجبات المدرسية قبل أن تبدأ التدريب لمدة ثلاث ساعات متواصلة. بعد انتهاء التدريبات، تعود لوران إلى المنزل في حوالي الساعة التاسعة فتتناول طعام العشاء وتقوم باستكمال الواجبات المدرسية ثم تذهب للنوم، ومما سبق يتضح أن لوران تقوم بمذاكرة دروسها وعمل الواجبات المدرسية لمدة ساعتين يوميًا.

تقول لوران: "أحب أن أتعلم وأن أجرب الأشياء الجديدة، فأنا أشعر بمتعة كبيرة في عمل ذلك". أما ألعاب القوى فهي بالنسبة إلى لوران أكثر من مجرد لعبة تمارسها لقضاء وقت ممتع، فهي أيضًا تمثل مجموعة من الدعم المتبادل بين أعضاء الفريق الواحد، فكل عضو من أعضاء الفريق يقوم بتشجيع زميله في نفس الفريق ومساندته، يفرح معه بالفوز ويقف إلى جانبه عند الهزيمة.

تقول لوران: "جاءت زميلتي في الفريق في المرتبة الثالثة، فشعرت بحزن شديد؛ حيث إنها سقطت أثناء قيامها بالعرض وهذه هي المرة الثانية التي تسقط فيها سامز في إحدى المسابقات، وعندما وقعت على الأرض بدأت تبكي بحرارة شديدة، فذهبت إليها وحاولت أن أخفف عنها حزنها".

وتقول والدة لوران: "أسعد كثيراً بمساندتهم لبعضهم البعض. فهم يتنافسون مع بعضهم ولكنهم على الرغم من ذلك يظلون أصدقاء".

تظهر فوائد العمل الجماعى فى كل مجالات الحياة، فأسرة لوران على سبيل المثال يتعاونون سويًا فى كل شيء. فقد أقامت الأسرة احتفالاً كبيراً عندما بلغت لوران الثانية عشرمن عمرها، حيث قامت والدتها بالتعاون مع جميع أفراد الأسرة بإعداد الطعام ووضع الزينة فى جميع أنحاء المنزل، وأثناء الاحتفال قامت لوران بإلقاء كلمة عن فوائد العمل الجماعى فقالت: "إن كلاً من الرجال والنساء عبارة عن كائن مستقل بذاته. يقوم كل منهم بعمل مختلف عن الآخر. إذا سُئل أى شخص ما هو العضو اللازم لبقاء الإنسان على قيد الحياة، المخ أم القلب؟ والإجابة هى أنه لا يمكن الاستغناء عن أى منهما فكل منهما له وظيفة لا غنى عنها لحياة الإنسان، الأمر نفسه ينطبق على الرجال والنساء، فكل منهم له عمل أساسى يقوم به فى الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه".

جريم مور «تسع سنوات»

فى مساء أحد أيام السبت، كان الجو شديد البرودة ، وقد تجمعت العديد من السيارات داخل أحد المواقف المخصصة لها بالقرب من حلبة الجليد الصناعى التى ستقام فيها إحدى المباريات الكبرى، وتوجد هذه الحلبة بالقرب من مجموعة من محلات الوجبات السريعة، ومركز تجارى كبير، وإذا نظرت إلى هذه السيارات تجد الأطفال ينظرون من النوافذ وفوق السيارة ترى العديد من حقائب الهوكى الكبيرة. تملأ المكان رائحة المأكولات المنبعثة من تلك المحلات المجاورة. تقدم الجميع لشراء تذاكر الدخول والتى يبلغ ثمنها ثلاثة دولارات ونصفًا، يحمل بعض الآباء فى أيديهم أبواقًا بلاستيكية وتراهم متجهين إلى غرف تغيير الملابس لمساعدة أبنائهم فى ارتداء

ملابسهم استعداداً للمباراة، ثم توجهوا بعد ذلك للمدرجات حيث إنه قد حان وقت المباراة.

كان الجو العام يشوبه التوتر فالمباراة مهمة للجميع؛ لأن الفائز، سواء كان فريق بارك وود ستارز، أو فريق فوستينا، سوف يصعد إلى الدور التالي، وتتعالى هتافات المتفرجين وأصوات الأبواق لتشجيع اللاعبين، ويبدو أن اللاعبين الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة والتاسعة يجدون صعوبة في التحكم في وزن الأدوات التي يستخدمونها فهي ثقيلة للغاية.

اشتعلت المباراة واشتعل الجمهور حماساً معها، كان من بين الجمهور جلين مور والد نجم دفاع الفريق جريم مور. انتهت المباراة بالتعادل صفر/ صفر وكانت هذه النتيجة بالنسبة إلى جريم مور نصراً كبيراً.

وبالنسبة إلى اللاعب في خط الدفاع يعتبر هذا في حد ذاته انتصاراً كبيراً وتحسناً كبيراً لمستواه عن المباريات السابقة.

ينتمي جريم إلى عائلة تمارس لعبة الهوكي منذ زمن بعيد، فوالده جلين مور كان يمارس هذه الرياضة منذ طفولته، أما والداته كارلا ريباس فهي مغرمة بهذه اللعبة منذ وقت بعيد. تقول كارلا: " لقد قمت بحفظ كافة قواعد هذه اللعبة الجميلة وأنا في المرحلة الثانوية." أما أختا جريم، فلم تمارسا هذه اللعبة أبداً غير أن شقيقته الصغرى تحب أن تحمل مضارب الهوكي مثل والدها تماماً.

يقوم بعض الآباء باصطحاب أبنائهم لملعب الهوكي قبل تعلمهم التزحلق على الجليد. وترى الصغار في مثل هذه الحالة يحاولون التزحلق ويتكئون على عصا التزحلق حتى لا يسقطوا على الثلج، ولكن هذا لم يكن هو وضع جريم. فقد رفضت والدته أن تدفعه للعب الهوكي دون أن يتعلم كيف يتزحلق على الجليد أولاً، لذا بدأ جريم يذهب لحضور بعض التدريبات في التزحلق لمدة عامين، وقد لعب جريم أول مباراة له في الهوكي وهو في سن السابعة.

ولكن قبل ذلك بفترة طويلة، وقبل أن يحمل جريم عصا الهوكي للمرة الأولى،

كان يتلقى دروسًا من مصدر آخر وهو الجمعية الوطنية للاعبى الهوكي. كان جريم يحب مشاهدة مباريات الهوكى فى التلفاز مع شقيقته كيلى ووالده، ومع مرور الوقت وحرصه على متابعة هذه المباريات ومشاهدته للاعبين وهم يمارسون فنون هذه اللعبة، فكر أنه يجب أن يلعب الطريقة نفسها التى يلعبون بها فى أول مرة يمارس فيها اللعبة.

لقد تعرف جريم على لعبة الهوكى بصور مختلفة من مصادر مختلفة. ففى المباريات التى يشاهدها فى التلفاز يحتك اللاعبون بعضهم ببعض. أما والده فيرى أن هذا النوع من اللعب لا يجب ممارسته قبل سن العاشرة. يقول والد جريم: إن الهدف من هذا الاحتكاك هو الحصول على ضربة جزاء.

وبعد الحصول على ضربة جزاء تتعالى أصوات الجماهير مرة أخرى بالهتافات مما يزيد من حرارة المباراة، ومع نهاية الموسم، كان فريق بارك وود قد حصل على اثنتين وسبعين دقيقة من ضربات الجزاء ثلاثين منها لجريم.

تتذكر كارلا إحدى المباريات فتقول: "سقط جريم على الأرض وتزحلق لأحد جوانب الملعب. أتى ثلاثة أطفال من الفريق المنافس وقرروا إخراجه من الملعب و ظلوا يضربونه لإجباره على الخروج. شعر جريم بغضب شديد وقرر أن يرد لهم الضربات. شاهد حكم المباراة جريم وهو يضرب هؤلاء الأطفال فاحتسب ضربة جزاء عليه، وقامت اللجنة المنظمة للمباراة باستبعاده من المباراة التالية".

بعد هذه الواقعة قرر جلين أن يتحدث إلى جريم حول ما بدر منه فى أثناء المباراة. فقال له: "إن لعبة الهوكى لعبة جماعية. كم هدفًا يمكنك أن تسجل من داخل مربع منطقة الجزاء؟ وكم هدفًا يمكن لفريقك تسجيله إذا كانوا يلعبون أربعة أشخاص ضد خمسة؟ لابد أن تفكر فى الفريق وأنت توجه أى ضربة لشخص من الفريق المنافس. تذكر فريقك وما قد يحدث له إذا تمت معاقبتك.

اقتنع جريم بكلام والده واتضح ذلك فى المباريات السابقة فلم يحصل فريقه على أى ضربة جزاء. ومن هنا تتضح قدرة جريم على سماع نصيحة ممن هم أكبر منه سنًا وأكثر خبرة، والقيام بما هو فى مصلحة الجميع.

يقول جريم: " لا أهتم كثيراً إذا فزنا أو هزمنا. فما هى إلا مجرد مباراة. فى بعض الأحيان يتعامل المدربون مع هذه المباريات بشكل يشوبه العنف والشدة". استطاع جريم أن يفهم الآن أن الهدف من أى لعبة ليس الفوز ولا الهزيمة ولكن الاستمتاع باللعبة واللعب بروح الفريق الواحد.

لجريم اهتمامات كثيرة فى الحياة، فهو يحب القراءة ويستعير الكتب من مكتبة المدرسة. وعندما دخلت إلى غرفته وجدت ميدالية تذكارية على سطح مكتبه، واكتشفت بعد ذلك انها لا تمثل أى شيء بجانب الميداليات والجوائز الكثيرة التى حصل عليها. فقد أحضر لى صندوقاً من فوق الرف العلوى للخزانة، وعندما فتحه وجد أكثر من ثمانٍ وعشرين ميدالية تذكارية فى لعبات كثيرة منها الهوكى والعَدْو والعاب أخرى كثيرة. يقول والده: " لقد حصل جريم على كم من الجوائز لم أحصل عليها وأنا فى مثل عمره".

على الرغم من كثرة الكلام عن الهوكى وضربات الجزاء إلا أن جريم يبقى طفلاً كغيره من الأطفال. فغرفته مليئة بالالعاب المختلفة التى يشتريها الأطفال فى مثل سنه. صحيح أن جريم يحب لعبة الهوكى، ويحب قراءة القصص، فشقيقته إرين التى تبلغ من العمر ستة عشر عاماً، تقرأ له كل ليلة قبل النوم جزءاً من الكتاب الشهير "هارى بوتر".

يدين جريم بالفضل إلى أسرته فى كونه لاعباً متميزاً ولديه روح الفريق. يقول جريم: إن هناك آباء وأمهات يتركون أبناءهم ويقومون بتوبيخهم داخل الملعب، ولكنه فخور بعائلته التى تقدم الدعم لأبنائها، وهذا ما يجعلها عائلة متميزة.

1
2
3
4
5

السر الرابع

كن صديقًا وفيًا

ميجن درموند «سبع سنوات»

جيسيكا كوالسون «ثماني سنوات»

عندما سمعت لأول مرة عن ميجن درموند تلك الفتاة الصغيرة التي فازت بجائزة حقوق الإنسانية قمت بالاتصال بها مباشرة، وقد اكتشفت أنها فتاة خجولة للغاية يصعب عليها التحدث مع صحفي مثلي، لذلك قررت أن أتحدث مع والديها ووالدي صديقتها الحميمة جيسيكا.

تعرفت ميجن وهي في مرحلة الحضانة على رفيقتها في الفصل جيسيكا كوالسون. فقد ولدت جيسيكا وشقيقتها التوأم جينيفر مصابتين بحالة مرضية تصيب المخ، وتؤثر على وظائف العضلات، وكانت حالة جيسيكا أكثر تعقيداً من شقيقتها، وتوقع لها الأطباء أنها لن تعيش طويلاً، ولكن لحسن الحظ ماتزال جيسيكا كوالسون تعيش حتى الآن.

قضت جيسيكا السنة والنصف الأولى من عمرها في المستشفى، ومنذ ذلك الوقت وهي تقوم بإجراء عمليات جراحية الواحدة تلو الأخرى حتى وصل عددهم الآن إلى اثنتي عشرة عملية. وتستخدم جيسيكا الآن كرسيًا متحركًا للتنقل من مكان إلى آخر، ولكن بفضل عزيمتها القوية ودعم والديها ومساندتهم، وكذلك مساندة صديقتها المخلصة ميجن ومساعدة مدرسيها، استطاعت جيسيكا كوالسون أن تتغلب على محنتها وتعيش حياة طبيعية.

يقول جريس دي توما سيس مدرس جيسيكا: " لقد تجاهل أغلب الأطفال في المدرسة جيسيكا تمامًا حتى ظهرت ميجن فغيرت كل شيء، فمعظم الأطفال الذين

تتروح أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة لا يقلقون بشأن طفل آخر لا يمكنه السير بشكل طبيعي".

لكن الأمر كان مختلفًا تمامًا مع ميجن. فقد انتبهت لجيسيكا منذ أن وقعت عيناها عليها، وشعرت أن هذه الفتاة بحاجة إلى صديق، وكانت ميجن تعامل جيسيكا كما تعامل أى طفل آخر، وفى الوقت نفسه كانت تعلم أنها بحاجة إلى المساعدة فظلت بجانبها.

كانت جيسيكا لا تستطيع تحريك ذراعيها وقدميها وتعاني من صعوبة فى الكلام، لكن لم يؤثر ذلك على ميجن مطلقًا، فقد كانت تجلس إلى جانبها فى الفصل وتساعدها فى القراءة وتقوم بدفع الكرسى المتحرك لتنقل جيسيكا من غرفة الموسيقى على سبيل المثال إلى صالة الألعاب الرياضية، وعندما يحين وقت الرسم واستخدام الألوان، كانت ميجن تساعدها فى الإمساك بالقلم، وفى استخدام المقص، وحاولت بكل الوسائل إشراكها فى جميع الألعاب والأنشطة مثل عمليات التنظيف اليومية التى يقوم بها التلاميذ فى كل فصل.

وفى داخل الفصل كانت ميجن تساعد جيسيكا فى رفع يدها للاستفسار عن أى شيء، وعندما اقتنت جيسيكا جهاز الكمبيوتر، ساعدتها ميجن فى الكتابة عليه، وفى وقت تناول الطعام كانت تساعد جريث فى إطعام جيسيكا.

كانت جيسيكا وميجن مثل كل الأطفال فى مثل عمرهم يحبون اللعب والمزاح. وفى خضم الكلمات القليلة جدًا التى تحدثت بها ميجن أنها ذكرت أن هناك جانبًا من شخصية جيسيكا لا يعرفه أحد؛ وهو أنها فتاة تتمتع بخفة الظل، فذات يوم كانوا فى صالة الألعاب الرياضية وكانت ميجن جالسة على الأرض، فقامت جيسيكا بوضع قدميها على ميجن وأخذت تدفعها إلى الأمام وهى تضحك.

لم تكن جيسيكا هى الشخص الوحيد المستفيد من علاقتها الحميمة مع ميجن، فقد ساعدت هذه الصداقة ميجن أن تتغلب على خجلها الشديد إلى حد كبير. تقول والدة ميجن: " لقد استطاعت ميجن بفضل مساعدتها لصديقتها جيسيكا أن تخرج

من عزلتها التي فرضتها على نفسها لمدة طويلة. فقد كانت بحاجة لأن تكون هي صوت جيسيكا في كل شيء".

أما والدا جيسيكا، وارن وهيلين فهما يعشقان ابنتيهما، ولكنهما يشعران بضيق شديد عندما لا يتفهم البعض الاحتياجات الخاصة بهما، فلم يستطع وارن تمالك نفسه من البكاء وهو يحكي لي كيف أنه وزوجته قد طلب منهما أن يتركا عملهما بسبب غيابهما المتكرر للعناية بجنيفر وجيسيكا، وعندما سألته عن علاقة الصداقة التي تربط بين ميجن وابنته جيسيكا قال: "لم تلفظ جيسيكا بكلمة واحدة لي لمدة عامين، وبعد أن تعرفت على ميجن تغيرت تمامًا وأصبحت تتحدث معي ومع والدتها".

في عام ٢٠٠٠م كانت ميجن هي أصغر طفلة على الإطلاق تفوز بجائزة "أصغر عقل ناضج" وتسلمتها من مدرساتها. عندما حضر التلفزيون لإجراء حوار مع ميجن بمناسبة فوزها بهذه الجائزة، سنحت لجيسيكا الفرصة لترد الجميل لصديقتها ميجن.

بينما كانت ميجن خائفة من مواجهة هذا الكم من البشر ووسائل الإعلام التي حضرت من أجلها، لم تكن جيسيكا، والتي اشتركت من قبل في العديد من الحفلات الخيرية لجمع التبرعات، تشعر بأي رهبة أو خوف من التحدث إليهم. قالت جيسيكا لصديقتها وهي تجلس فوق الكرسي المتحرك: "أعرف أنك لست معتادة على هذا الأمر. أمسكي يدي ودعينا نذهب سويًا للقاء هؤلاء الصحفيين".

وفي الصف الثاني انتقلت ميجن إلى فصل آخر في الناحية المقابلة لفصل جيسيكا، وبالرغم من ذلك ظلت الاثنتان تتناولان الطعام سويًا وتتقابلان كلما سنحت الفرصة لذلك، ظلت الاثنتان على علاقتهما القوية، وكانت كل واحدة منهما إذا قامت بعمل شيء، تسرع إلى الأخرى لتريه لها.

تقول جريث: إن سلوك ميجن نحو صديقتها جيسيكا ضرب للأطفال الآخرين أروع الأمثلة في وجوب احترام جيسيكا والاهتمام بها ومساعدتها. فهم يقومون الآن بدفعها بالكرسي المتحرك لإشراكها معهم في الألعاب المختلفة، وبرغم من ذلك كله ظلت صداقتها لميجن هي الأساس.

تقول جريث أيضًا: إن ميجن قد فعلت ما فعلته مع جيسيكا بسبب شيء ما بداخلها. أرى الكثير من الأطفال يساعدون جيسيكا وينتظرون مكافاة، ولكن الأمر مختلف تمامًا مع ميجن. فهى تفعل ذلك بتلقائية شديدة دون أن تنتظر مقابلاً من أحد.

كسندرا ماكفى «اثنا عشر عامًا»

فى داخل إحدى المدارس الحكومية وبعد انتهاء فترة الغداء نرى كسندرا ماكفى وصديقتها وهما فى طريقهما إلى خزانتهما التى يحفظان فيها الكتب لإحضار الكتب الخاصة بالدرس القادم، وفى طريق عودتهما، شاهدا بعض الأطفال وهم يقرءون ورقة معلقة على الحائط. اقتربت كل من كسندرا وصديقتها ليريا ماذا هناك، فوجدا أن الورقة تضم قائمة بأسماء الأشخاص الذين تم اختيارهم للعب فى فريق كرة السلة الخاص بالمدرسة. تقدمت كسندرا أو كائى -كما يطلقون عليها- لترى إذا كان اسمها موجودًا ضمن القائمة أم لا.

كان هناك تزاحم شديد. حاولت كائى البحث عن اسمها لكنها لم تجده، فشعرت بحزن شديد، وأخذت تبكى وهى تقول: "لم أتوقع ذلك أبدًا. فأنا أحب كرة السلة وأظن أننى أمارسها بشكل جيد".

استمرت كائى فى البكاء لفترات طويلة، وحاولت والدتها ساندى تهدئتها وقالت لها: إن الاستمرار فى المحاولة يعنى الفوز، فهؤلاء الذين لا يحاولون عمل شيء، لا يفوزون بشيء.

كان والد كاثي جون حزيناً وهو يرى ابنته تبكي لعدم انضمامها إلى الفريق. توجه جون إلى القبو وأخرج منه كرة سلة كان يستخدمها وهو صغير في تدريباته، ثم ذهب بعد ذلك وقام بملء الكرة بالهواء، وذهب إلى كاثي ليريها تلك الكرة القديمة جداً. وبعد حديث طويل معها، قرر الاثنان أن يتدربا سوياً يوم الأحد من كل أسبوع خاصة وأن والدتها تعمل في هذا اليوم. تقول كاثي: " كنا نذهب أنا وأبي كل أحد إلى فناء المدرسة المجاور للبيت ونقضي حوالي ساعتين من التدريبات ".

قام جون بتدريب كاثي على جميع الحركات الخاصة بلعبة كرة السلة، خاصة التسديد من زوايا مختلفة والرميات الثلاثية واللعب بطريقة واحد لواحد وتمرير الكرة، ذهبت كاثي بعد الانتهاء من التدريب مع والدها للمتجر الذي تعمل فيه والدتها وقاما بشراء بعض الحلوى. كانت كاثي التي تبلغ من العمر اثني عشر عاماً تشعر بسعادة غامرة لأنها تمارس اللعبة التي تحبها.

وفي شهر يناير تقدمت كاثي مرة أخرى للانضمام إلى فريق كرة السلة الخاص بالمدرسة. تقول كاثي: " أظن أنني سوف أحصل على فرصة أفضل هذه المرة لأنني تدربت كثيراً ورفعت من مستوى لعبي ". كان لكاثي كل الحق أن تشعر بالثقة في انضمامها إلى الفريق هذه المرة وذلك بفضل تدريبات يوم الأحد، وبالفعل استطاعت كاثي أن تنضم للفريق هذا العام بجدارة.

تعتبر كاثي ماكفي من الشخصيات الناجحة ليس فقط في مجال كرة السلة، ولكن في مجالات أخرى كثيرة. فهي تعزف على البيانو وتتعلم العزف على آلات النفخ، وهي أيضاً الطالبة المثالية في مدرستها، فقد حصلت كاثي على جائزة القيادات الطلابية التي يمنحها مدير المدرسة للطلاب البارزين، تقول كاثي: إن السر وراء هذا النجاح هو علاقتها بأبويها. فهما ليسا مجرد أب وأم فحسب، ولكنهما أصدقاؤها المقربون، حيث يقوم كل منهم بمساندتها وتقديم الدعم لها.

إن عائلة ماكفي ليست من العائلات الغنية. فهم يعيشون في الطرف الشمالي من إحدى المدن الشرقية ويعمل كل منهما في وظيفتين. تعمل والدة كاثي في أحد المتاجر

المجاورة وتقوم بتنظيف المنازل. أما والدها فيعمل فى أحد مصانع التعبئة وفى أحد محالات البقالة. كانت أمنية كاثى فى عيد الميلاد هى أن يكون لديها إمكانية الدخول على شبكة الإنترنت ولكنها لم تتحقق لها بسبب حالة الأسرة المادية.

حتى وإن كان جون وساندى لا يستطيعان أن يوفرا لابنتهما الملابس وكافة الأغراض المتاحة لغيرها، إلا أنهما يقدمان لها التشجيع والدعم ويعطيانها من وقتهم الكثير. إن هذا النوع من الاهتمام والدعم قد لا يناله كثير من الأطفال الأغنياء.

تقول كاثي: " إذا حصلت على درجات مرتفعة، سيفرح والداى كثيرًا ويهنانى "، وهناك بعض الأطفال الذين لا يهتم أحد بهم فى كل الأحوال. حتى إذا حصلوا على درجات منخفضة، فإن ذويهم لا يسألونهم لماذا حصلتم على هذه الدرجات حتى يتفادوا الأخطاء التى وقعوا فيها فى المرة القادمة.

ومن ناحيتها تحاول كاثى مساعدة والديها بقدر ما تستطيع. تقول كاثى وهى تجلس لتناول الطعام : يتوقع أبى وأمى منى أن أكون فتاة مسئولة، لذا فإنى أبذل كل ما بوسعى لكى أكون كذلك. فمثلاً أقوم بمساعدة أمى فى أعمال البيت. فهى تقوم بغسل الملابس وأنا أقوم بطيها ووضعها فى أماكنها، كما أقوم أيضًا بإعداد مائدة الطعام وتجفيف الأطباق ".

إن الحياة ليست على وتيرة واحدة دائمًا؛ فهى حلوة أحيانًا وصعبة أحيانًا أخرى. وعائلة ماكفى مثلها مثل أى عائلة تعانى من بعض المشكلات.

وبالرغم من هذا كله فهم أسرة متفاهمة وسعيدة، وهذا الرباط القوى الذى يربط بينهم هو الذى جعل كاثى تصل إلى هذا المستوى من الثقة بالنفس التى كانت تحتاج إليها لتحقيق النجاح فى الحياة.

خطرت لكاثى مؤخرًا فكرة وهى تقرأ إحدى القصص التى استعرتها من مكتبة المدرسة للمؤلفة الشهيرة آن ليمو. تقوم بطلة القصة مارى الين التى تبلغ من العمر أحد عشر عامًا بإقامة حفل وداع لصديقتها التى سوف تنتقل مع أسرتها للعيش فى مكان آخر، ففكرت كاثى فى أن يقوم الفصل بإقامة حفلة مماثلة لصديقتهم ماريا التى سوف

تنتقل هي الأخرى مع أسرتها، وقد رحب مدرس الفصل بهذه الفكرة وشجعهم عليها، وبدأت كاثي فوراً في التحضير لهذه الحفلة. فكتبت على إحدى أوراق الشجر قائمة بكل ما يحتاجون إليه لهذه الحفلة، مثل الطعام والشراب واللافتات وأشياء أخرى كثيرة. تقول كاثي: "إن هذه الحفلة ستكون مفاجأة بالنسبة إلى ماريا. يمكننا أن نطلب منها أن تذهب مع مارى لإحضار كتاب من المكتبة ثم نطفئ الأنوار سريعًا وعندما تعود نفاجئها جميعًا".

وبفضل سلوكها الإيجابي وحبها الشديد لمن حولها استطاعت كاثي أن تكوّن العديد من الصداقات أدهشت مدرسيها. قامت دبي أتس مدرسة كاثي في الصف الرابع في نهاية أغسطس الماضي، بتعيين كاثي لتقوم بتنظيف الأدراج وتجهيز الأقلام استعدادًا للعام الدراسي الجديد. كانت أتس التي دَرَّسَت في هذه المدرسة لمدة تسعة عشر عامًا، فخورة بتلميذتها السابقة. تقول أتس: "إن كاثي تتمتع بقلب كبير وإنها نوع من الناس تحب التعرف عليه. فهي واثقة من نفسها، ومحبة للمخاطرة، ولا تخشى أن تستفسر عن أي شيء تود معرفته".

تكمل أتس حديثها عن كاثي فتقول: "إن كاثي من النوع الذي يستطيع تحقيق النجاح بغض النظر عما إذا كانت فتاة غنية، أو لديها ميراث أم لا، فيكفيها مساندة والديها".

تحاول كاثي دائمًا أن ترد الجميل لوالديها فهي فتاة مخلصة. عندما فكر والدها في العمل كمؤلف أغانٍ، شجعته كاثي وقالت له: إنه سينجح بالتأكيد، فقد نالت درجات مرتفعة على الأغنية التي ساعدها والدها في كتابتها وهذا يؤكد أنه موهوب بالفعل.

ريبيكا ريجن «تسع سنوات»

تبدأ أحداث القصة داخل إحدى المدارس، وبالتحديد داخل فصل من فصول الصف الرابع، حيث نجد التلاميذ الذين يبلغ عددهم خمسة عشر تلميذًا جالسين فى مقاعدهم داخل الفصل فى هدوء تام وكأن شيئًا قد حدث، ولعل السبب هو تونيا فيرث مدرسة الفصل التى وجدت على السبورة رسومات لبعض الكلاب والقطط، فقررت معاقبة الشخص الذى قام بها.

تقع هذه المدرسة فى مدينة ساحلية على أحد الموانئ المطلة على الساحل الأطلنطى، ولهذه المدرسة عدة فروع يقدر عددهم بحوالى مائتى فرع حول العالم.

تعرف تونيا فيرث بالصرامة الشديدة، فهى كغيرها تتوقع من تلاميذها أن يكونوا غاية فى الأدب والتحضر، هناك زى مخصص للمدرسة وهو عبارة عن قميص أزرق وتنورة ذات لون أخضر وأزرق للبنات، وقميص أبيض وسروال أزرق للبنين.

قامت ميس فيرث باستدعاء أحد التلاميذ التى تشك فى أنه هو من قام برسم تلك الرسومات على السبورة، وهنا قامت ريبيكا ريجن التى تعتبر هذه السنة هى الأولى لها فى هذه المدرسة، لذا فإنها ليست معروفة للكثيرين، وقالت: "ميس فيرث أنا التى قمت برسم هذه الصور وليس هو". عم الهدوء مرة أخرى أنحاء الغرفة وتركزت الأنظار على ريبيكا التى أدهشت الجميع بهذا الكلام.

التزمت ميس فيرث الصمت. ثم قامت ريبيكا وسألتها: "ألن تقومى بمعاقبتى ؟" ردت ميس فيرث وقالت لها: "لا، لن أعاقبك فأنت فتاة صادقة وأمينة، يمكنك الذهاب والجلوس الآن".

جاء اعتراف ريبيكا بمثابة مفاجأة لميس فيرث، ولكنها استطاعت بهذا الاعتراف أن

تكسب احترامها. تقول ميس فيرث: "إن معظم الأطفال لم يكونوا ليعترفوا لو كانوا في نفس الموقف الذى كانت فيه ربيكا. لقد فوجئت بالفعل بصدق هذه الفتاة وحرصها على قول الحقيقة. لقد وقفت لتقول الصدق، وهى تعلم أنها قد تعاقب على ذلك".

وبفضل صدقها وإخلاصها استطاعت ربيكا أن تكسب احترام زملائها أيضاً. فقد أكدت لهم أنها لن تترك أى شخص يعاقب على أخطائها ولن تتهرب أبداً من تحمل المسئولية، وبذلك أثبتت للجميع أنها فتاة مخلصة وصادقة، تقول ربيكا: "لا أريد أن أتسبب فى حدوث مشاكل للآخرين، لأن ذلك سيجعلهم يلومونني، ولكن اعترافى بالخطأ يجنبنى هذا اللوم".

تعتبر ربيكا صديقة مخلصة للكثير من الناس. فبدلاً من أن تقصر صدقها وإخلاصها على مجموعة صغيرة منتقاة، عملت على كسب ثقة الجميع، وبذلك استطاعت ربيكا أن تجد لنفسها مكاناً متميزاً وسط المجتمع الذى تعيش فيه وتكون العديد من الصداقات، تقول والدة ربيكا: "لقد كان الانتقال إلى هذه المدرسة نقلة كبيرة فى حياة ابنتى. ظننت أنها ستمر بأوقات صعبة فى البداية لأنها فتاة رقيقة وحساسة، وهى لا تحب أن تفصل نفسها عن الناس، فالجميع يريدون أن يكسبوها كصديقة".

كانت ربيكا تتعلم كيفية التزحلق على الجليد، ولكنها توقفت لمدة عامين، وعندما عادت مرة أخرى، تم إلحاقها بفريق يتكون من مجموعة من الأطفال يصغرونها فى السن حيث تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسابعة. تقول ربيكا إنهم كانوا يسقطون كثيراً أثناء التدريب وكان عليها أن تساعدهم.

كان الغناء من بين الأنشطة العديدة التى كانت تمارسها ربيكا. فهى تقوم بالغناء ضمن فريق للكورال تترأسه والدتها ديان ريجن. فى العام الماضى طلبت ديان من عدد من المشتركين فى الكورال ومن بينهم ربيكا الاشتراك فى أحد العروض الغنائية.

استطاع فريق الكورال أن يحقق نجاحاً كبيراً فى هذا العرض. كان الجمهور يملأ

المسرح كل ليلة للاستمتاع بهذا العرض الاستعراضى الرائع. كما أشادوا بالفريق وبأدائه المتميز.

بذلت ربيكا مجهودًا كبيرًا فى التدريبات لكى تتمكن من حفظ الدور الذى ستقوم به. كما ساعدت الآخرين على تذكر متى يجب أن يدخلوا على المسرح، ومتى يتحركون.

تقول ربيكا: إن نجاح العرض يرجع للمجهود الكبير الذى بذله مخرج العرض، وهو أيضًا ممثل محترف يدعى راكل دافى. فقد استطاع أن يجعل القصة تصل إلى حد النضوج التام.

لقد وقع اختيار راكل على ربيكا لتكون هى أول شخص يدخل على المسرح بعد رفع الستار، وكانت ربيكا بمثابة المخرج لباقى الأطفال المشتركين فى العرض. استطاعت ربيكا هنا أيضًا أن تكسب احترام الجميع وتكون صداقات كثيرة. كما أنها كانت تساعد كل من يحتاج إليها ولم تتعالَ عليهم يومًا.

يقول راكل: "كانت ربيكا تساعد الأطفال الذين كانوا لا يركزون أثناء التدريبات دون أن تثقل عليهم، وقد كان منهم الكثيرون الذين لا يعرفون متى هو الوقت المناسب لخروجهم على خشبة المسرح، فكانت تساعدهم فى معرفة ذلك أيضًا، لقد كانت سعيدة بمساعدتها للآخرين. واستطاعت بحبها وتعاطفها معهم أن تجعلهم يحبونها ويستمعون إليها".

شعر الأطفال الذين اشتركوا فى العرض بخيبة أمل شديدة بعد انتهاء العرض. فقد تدربوا على هذا العرض لأسابيع وأسابيع طويلة وتعارفوا على بعضهم البعض. هذا بالإضافة إلى وقوفهم كل ليلة أمام ما يقرب من خمسمائة فرد. فقد شعروا بالمتعة التى يشعر بها كل من يقف على خشبة المسرح، وفجأة ينتهى كل شىء ويشعرون بالوحدة الشديدة، ولكى تعيد السعادة والمرح التى شعر بها الجميع أثناء العرض، فكرت ربيكا فى تكوين فريق للفتيات.

ذهبت ربيكا إلى تدريب فريق الكورال يوم الأربعاء فى الساعة الرابعة داخل المركز

الثقافي القريب من منزلها. وبالقرب من باب المركز توجد غرفة كبيرة مليئة بالمقاعد وتتميز بالإضاءة الخافتة والسقف المنخفض. كما يوجد بها أيضًا بيانو كبير. حضرت ربيكا مبكرًا مع بعض أصدقائها الذين تتراوح أعمارهم ما بين السابعة إلى التاسعة، إلى المركز وذهبوا جميعًا إلى هذه الغرفة واتفقوا على أن يكون هناك لقاء أسبوعي يجمع بينهم في نفس الميعاد ونفس المكان. لقاء للفتيات فقط أطلقوا عليه "نادي الفتيات".

تقول ربيكا: "لقد أحببنا جميعًا الفكرة وكنا نتقابل في النادي لنتذكر معًا الأوقات الجميلة التي قضيناها معًا في العرض الموسيقي. كما انضم للنادي من هم أصغر منا سنًا، فشقيقة مارثا في الصف الأول وهي صغيرة لكي تكون ضمن أعضاء النادي، ولكنها كانت تساعدنا في جلب بعض الأشياء مثل جلب الألوان لكي نقوم بالرسم والتلوين وغير ذلك من الأمور البسيطة.

لقد كنا جميعًا سعداء بهذا اللقاء الأسبوعي في النادي".

إن تكوين هذا النادي يعد مثالاً آخر على قدرة ربيكا على جمع الناس مع بعضهم البعض، فإن لديها روح القيادة والقدرة على تكوين صداقات كثيرة والاحتفاظ بها. ربما يكون ذلك بسبب فهمها لأهمية التعاون وحبها لكل من حولها.

السر الخامس

كن منظمًا

جون ماكدونالد «اثنا عشر عاماً»

تبدأ أحداث هذه القصة في صبيحة أحد أيام الثلاثاء من عطلة الربيع، عندما استقل جون ماكدونالد ووالدته كارين سيارتهم متوجهين إلى المبنى الخاص بعلم الأحياء الدقيقة أو "الميكروبايولوجي" في الجامعة الموجودة في وسط المدينة، حيث قام جون ووالدته بتعبئة السيارة ببعض الأدوات التي اقترضاها من معمل أحد أساتذة علم الأحياء، وتتمثل هذه الأدوات في موقد بنسن، وأطباق عازلة للبكتريا ومسحات معقمة وأنابيب اختبار وبعض المواد التي تتغذى عليها البكتريا، هذا بالإضافة إلى حضانة يستخدمها علماء الأحياء لنمو البكتريا، وبعض قطع من لحم الهامبرجر تم تركها في الهواء الطلق لمدة ست ساعات، وقطع من الخشب، وبعض المنظفات.

قام جون بتجهيز كل هذه الأدوات للاشتراك في معرض العلوم. وكان الهدف من التجربة التي سيقوم بها جون في اختبار قدرة الصابون المضاد للبكتريا على القضاء على البكتريا الموجودة على الأسطح.

لقد كان جون يقوم بأعمال كثيرة كل يوم فجدوله مزدحم للغاية، فهو مثلاً يذهب إلى مدرسة خاصة صباحًا، ويعود ليستذكر دروسه استعداداً للامتحانات والاختبارات السريعة التي تقررها المدرسة كل أسبوع، ولكي يستطيع جون أن يحصل واجباته المدرسية استعداداً لهذه الاختبارات، كان عليه أن يذاكر لمدة ثلاث أو أربع ساعات يومياً، وهناك عمل آخر كان عليه القيام به، وهو المشروع المقرر لمادة العلوم، والذي يحتاج بدوره إلى فترة تحضير قد تصل إلى عدة أسابيع، هذا إلى جانب كونه كابتن فريق كرة السلة بالمدرسة، ودروس البيانو والتزحلق في عطلة نهاية الأسبوع.

وعلى الرغم من ازدحام جدوله بالعديد من الأعمال والأنشطة، إلا أنه كان

سعيدًا. والسبب فى ذلك كما يقول جون هو التنظيم والتخطيط المسبق لكل عمل، والحفاظ على التوازن بين متطلبات العقل ومتطلبات الجسم.

ويرى جون أنه من المهم أيضًا أن يدرك المرء أنه لا يستطيع فعل كل شيء، فمن الصعب بل من المستحيل أن يحصل جون على الدرجات التى يحصل عليها الآن؛ وفى الوقت نفسه ينضم إلى فريق كرة السلة، ويقول جون إن ذلك كان سيتطلب منه مغادرة المنزل فى الساعة السادسة والنصف صباحًا للذهاب إلى المباريات والعودة فى الساعة التاسعة مساءً وهذا بالطبع أمر شاق، لذلك قرر جون لكى يشبع هوايته فى لعب كرة السلة الانضمام إلى فريق المدرسة لأن التدريب يتم قبل اليوم الدراسى أو بعده، وهذا مناسب تمامًا لجدوله المزدحم، أما فيما يتعلق بقضاء بعض الوقت مع الأصدقاء، فيقول جون: "يجب أن أخطط مسبقًا لمثل هذه اللقاءات؛ فإذا علمت أن هناك صديقًا سيقوم بزيارتى يوم الأحد، فيجب أن أؤدى كمًّا أكبر من الواجبات المدرسية يوم الجمعة".

يعد جون واحدًا من القلائل الذين أعرفهم فى سن الثانية عشر، الذين يقومون بكتابة مذكراتهم، والأعمال التى عليهم القيام بها، والواجبات المدرسية بشكل منظم، وعندما يتم أى من هذه الأعمال فهو يقوم بحذفها من المذكرات، أما إذا تأخر فى القيام بأى منها، فهو يضع علامة مميزة عليها، ويضيفها إلى الأعمال المحددة لليوم التالي.

يقول جون: إن أهم مهارة كانت تساعده على المذاكرة هى الاستماع الجيد فى الفصل، وليس من الضرورى أن تفهم كل ما يقال من المرة الأولى، ولكن ما يهم هو أن تسمعه جيدًا، وإذا كان لديك اختبار يجب أن تستعد له قبل موعده بعدة أيام. عليك أن تقوم بتدوين مواعيد الاختبارات حتى لا تنسى أيًّا منها، وأضاف جون: إن أهم شيء هو المحافظة على أداء الواجبات المدرسية فى موعدها، وعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد، لأن ذلك سيؤدى إلى تراكم الواجبات، وبالتالى لن يكون هناك وقت كاف للقيام بها.

ويعترف جون أن المحافظة على التركيز فى أى عمل ليس أمرًا سهلاً خاصة إذا رأيت

من هم فى سنك وهم يلعبون ويمرحون، وتود أن تشاركهم فى لعبهم.

وقد قام جون بتدوين كافة المسابقات التى اشترك فيها، وحصل فيها على المركز الأول فى سيرته الذاتية، وأيضاً جائزة مسابقة العلوم التى حصل فيها على المركز الثانى، وفى العام الماضى دخل جون مسابقة العلوم بمشروع قام بتصميمه مع والده، وهو عبارة عن صندوق وضع فيه طبقًا مليئًا بالمياة الساخنة، وبداخل هذا الطبق تم وضع ميزان للحرارة. أراد جون أن يثبت من هذه التجربة أن كلاً من الخشب والفايبر جلاس من المواد العازلة، وقد استطاع جون أن يحقق المركز الثانى فى هذه المسابقة، وحصل على الميدالية الفضية وجائزتين ماليتين مجموعهما ٨٠٠ دولار، هذا بالإضافة إلى منحة دراسية قيمتها ٢٠٠٠ دولار، وبجانب كل هذه الجوائز كان جون سعيداً للغاية بأنه أخذ بعض الصور التذكارية مع نجم كرة السلة المشهور فينس كارتر.

استطاع جون تحقيق النجاح فى هذه المرحلة العمرية بسبب مساعدة والديه ودعمهما له، فهما لا يتوقفان عن طرح كم كبير من الأسئلة عليه، وذلك ليكون دائماً مستعداً لأى اختبار، كما أنهما يساعدانه فى الوصول إلى بعض الأفكار المبتكرة، فعلى سبيل المثال، قام والده كما ذكرنا من قبل بمساعدته فى تصميم المشروع الذى دخل به مسابقة العلوم فى العام الماضي، وفى مسابقة أخرى من مسابقات العلوم فكر جون فى البداية أن يقوم بتصميم فلتر يوضع على صنبور المياه ليقوم بتنقية المياه من كافة الشوائب العالقة بها، وعندئذ اقترحت والدته فكرة أخرى نالت استحسان الجميع، وهى أن يكون المشروع عن البكتريا الموجودة فى لحم الهامبرجر.

كان جون يستمتع كثيراً بالوقت الذى يقضيه مع أسرته الصغيرة. يقول جون: "لا أريد أن أتخلى عن هذه الأوقات المرحة التى أقضيها مع أسرتي. فيجب أن يكون هناك وقت مخصص للعب والترفيه ننسى فيه كل المتاعب والهموم ولا نفكر فى أعباء العمل. أما وقت العمل فهو وقت مهم للغاية يحتاج إلى التركيز الكامل، وبذلك يمكنك تنظيم وقتك وتحقيق التوازن بين الجد والمرح".

إيمى ستراييزك «تسع سنوات»

فى مساء أحد أيام الثلاثاء كنت أجلس مع إيمى ووالدتها «بات» فى غرفة المعيشة لمدة تجاوزت الساعتين، كانت إيمى تحكى لى عن حياتها، وعن المجموعة الكبيرة من الحيوانات الأليفة التى تمتلكها أسرتها، وفجأة وجدت إيمى تنظر فى ساعتها، فتعجبت أن أجد طفلة فى هذه السن مهتمة بمعرفة الوقت، ولكنى سرعان ما عرفت السبب، فبما أنها فى عطلة الربيع وليس لديها الكثير من الواجبات المدرسية لتقوم بها، فإنها تذهب لحضور تدريبات اللياقة البدنية فى الساعة الخامسة والنصف.

رأيت إيمى مرة أخرى فى إحدى المدارس الخاصة باللياقة البدنية، كانت الساعة حوالى الرابعة والنصف ومازال المكان مزدحمًا، فأنت تسمع ضحكات التلاميذ فى كل أنحاء المكان الذى يتميز بالقدم والعراقة، أما المدرسة فهى عبارة عن صالة كبيرة، لها نوافذ طويلة تدخل منها أشعة الشمس، وتسمع أيضًا نغمات خفيفة من الموسيقى فى كل مكان، وعندما حان الوقت للتدريب الذى تشترك فيه إيمى، ذهبت مسرعة لتلحق به.

تقوم ميجن أوشيه بتدريس فن رفع اللياقة البدنية لإيمى وأربع فتيات أخريات إلا أن هناك اختلافًا واحدًا فقط يميز إيمى عن الفتيات الأخريات، ألا وهو ارتداؤها لساعة يد. تقول إيمى: إنها لا تنزع هذه الساعة من يدها مطلقًا، فهى تحتاج فى كل أنشطتها وأعمالها إلى معرفة الوقت.

يشتمل جدول إيمى على أربعة أيام للتدريب كل أسبوع، أما مساء يوم الجمعة فهو مخصص للترفيه؛ حيث تذهب إيمى ووالدتها فى هذا اليوم إلى أحد التلال الجليدية للتزحلق عليه. أما فى يوم السبت، فتذهب لحضور تدريبات التزحلق على

الجليد، والتي تستمر من الساعة التاسعة والنصف صباحاً إلى الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً، ومن الساعة الواحدة والنصف إلى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر. وفي صباح يوم الأحد، تذهب إيمي لمزيد من تدريبات التزحلق على الجليد. بالإضافة إلى كل هذا، فإن إيمي عضوة في نادٍ للقراءة، وقد قامت هذا العام بقراءة خمس روايات في الأدب الخيالي وثلاث روايات واقعية، وهي الآن أوشكت على الانتهاء من رواية أخرى للمؤلف كنث أوبل. وبعد كل هذا أعتقد أنه ليس من الغريب أن ترتدي إيمي ساعة يد!

والمدهش في كل هذا أن إيمي وسط هذا الجدول المزدحم لا تشعر بالإرهاق، والسبب في ذلك أنها لا تريد إضاعة الوقت فيما لا يفيد، وطوال الأسبوع تستيقظ إيمي في الساعة السابعة إلا الربع، وفي تمام السابعة والنصف تكون قد انتهت من تناول طعام الإفطار، ثم تقوم بعد ذلك بأداء بعض التدريبات الموسيقية على البيانو قبل أن تتوجه إلى المدرسة. في تمام الساعة الثامنة وعشرين دقيقة تصل إيمي إلى المدرسة، فتتوجه مباشرة إلى المكتبة إما لاستعارة كتاب جديد، أو لتقرأ عدة صفحات قبل أن يبدأ الفصل الدراسي لهذا اليوم.

وفي المساء عندما تنتهي من تدريبات اللياقة البدنية أو البيانو، تقوم بإعداد مائدة الطعام، أو بمساعدة والدتها في إعداد طعام العشاء، وبعد كل هذا تذهب إيمي لتقرأ قليلاً قبل أن تنام، تقول إيمي: إنها لا تشاهد التلفاز كثيراً، فهي فقط تتابع فيه برامج محددة، وتقول والدتها: إن عدم مشاهدة التلفاز يوفر لها الكثير من الوقت.

وفي الساعة الثامنة والنصف تذهب إيمي للنوم، وتتعجب إيمي كثيراً من الأطفال الذين يذهبون إلى النوم في وقت متأخر، فهي تؤمن بالمقولة التي تؤكد على أن النوم المبكر الذي يؤدي بدوره إلى الاستيقاظ المبكر يجعل الإنسان أكثر صحة؛ فالنوم المبكر يجعلك تستيقظ نشيطاً وغير متعب.

أما جدول إيمي في فصل الصيف فيتغير كثيراً حيث تهدأ الأمور قليلاً. تقضي إيمي حوالي شهر في معسكر للبنات، ويقام هذا المعسكر في حديقة كبيرة تبعد عن

البيت حوالى أربع ساعات بالسيارة، وتقوم إيمى فى هذا المعسكر ببعض الأنشطة المختلفة مثل ركوب الخيل، ولعب التنس، وكرة السلة، والتزحلق على الماء، هذا بالإضافة إلى بعض أعمال الرسم على الخزف.

ومن بين كل المشتركين فى المعسكر نجد أن إيمى ما تزال طفلة مميزة عن أقرانها، فقد كان هناك فى العام الماضى مطر غزير استمر لوقت طويل، وأدى هذا المطر إلى إغراق الطرق بالمياه، وبالرغم من ذلك كانت إيمى واحدة من الفتاتين اللتين استطاعتا فى هذا اليوم الوصول إلى درس تعلم الرسم على الخزف فى الوقت المحدد.

بالإضافة إلى حرص إيمى على المحافظة على المواعيد، فهى أيضًا تحب التركيز الكامل فى أى عمل تقوم به. وهى ترى أن هذا التركيز هو الذى يؤدى إلى إتقان العمل.

يانك أولوود «تسع سنوات»

تبدأ أحداث هذه القصة داخل منزل عائلة أولوود، عند مدخل المنزل نجد قفصًا صغيرًا معلقًا على حامل يعيش فيه طائر كنارى أخضر ذو صوت عذب جميل يطلقون عليه «نات». ثم نتعرف بعد ذلك على «شيب» و«شك» وهما اثنان من الببغاوات ذات الألوان الجميلة، وهذه الطيور الثلاثة تقوم بالغناء مع بعضها فى انسجام تام يطرب السامعين، وفى داخل غرفة المعيشة نجد آلة جيتار بجانب الأريكة، وهناك أيضًا بيانو كبير، وجهاز كمبيوتر متصل بسماعات كبيرة ومكبر ضخم للصوت، وعلى مسافة ليست ببعيدة من كل هذا نرى جهاز التلفاز.

وسط كل هذا يجلس يانك أولوود الذى لا يتجاوز عمره التاسعة. فقد بدأت

عطلة الربيع وكان على يانك أولوود أن يبدأ في الاستعداد لدوره في إحدى مسرحيات ديزني وهي مسرحية "الملك الأسد" والتي يلعب فيها دور "سمبا".

كان يانك أولوود يحب الموسيقى مثل والده فيلمور تماماً، فقد كان وهو طفل صغير يرى والده يعزف على الجيتار الذي تعلم العزف عليه عندما كان يعيش في «جاميكا»، وكان والد يانك يعتقد أنه قد تعلم في صغره بعض العبارات غير الجيدة، لذا أراد أن يعلم أولاده عكس ذلك، فكان على سبيل المثال يقول لهم: إن هناك بعض الكلمات والعبارات التي يجب ألا يستعملوها مطلقاً مثل: "لا أستطيع" أو "لا أعرف"، أو "إن هذا الأمر صعب لا أستطيع القيام به"، فقد كان يستخدم هذه العبارات كثيراً وهو في مثل عمرهم ويعرف النتائج السلبية التي قد تنتج عن ذلك، لان الاعتياد على استخدام مثل هذه الكلمات يمنع أي شخص من التقدم، ومن تحقيق أي هدف في حياته؛ لذا يجب أن تستبدل هذه الكلمات بكلمات أخرى مثل: "إن هذا الأمر مليء بالتحدي، وسوف أقوم بتحقيقه". يرى فيلمور أنه يجب على أي إنسان عندما يقول: "نعم سأقوم بهذا العمل"، أن يكون لديه خطة للقيام به على أتم وجه.

وقد لاحظت أسرة يانك موهبته الموسيقية مبكراً؛ فقد كان وهو طفل صغير يضع سماعات حول أذنيه ويغني ويتخيل نفسه يقوم بتسجيل هذه الأغاني داخل أحد الأستوديوهات، وعندما كان في الرابعة من عمره ذهب مع والده فيلمور إلى النادي ليشترك في الكورال الخاص به، وبالفعل تقرر أن يقوم يانك بغناء مقطع من الأغنية منفرداً في إحدى الحفلات التي سيقيمها النادي بعد أسبوعين.

عاد يانك مع والده وبدأ التدريب استعداداً للحفلة، واشترك كل من والده ووالدته في تدريبه فأخذ فيلمور يعلم يانك اللحن ووالدته تعلمه الكلمات.

وفي يوم الحفلة استطاع يانك أن يؤدي المقطع المخصص له من الأغنية بكفاءة أمام ما يقرب من أربعمائة متفرج، وبدأ الناس يعرفون يانك ويتحدثون عن صوته العذب الجميل، وبعد ذلك بدأ يغني في العديد من الحفلات التي يقيمها النادي وأيضاً حفلات المدرسة، وفي سن السابعة، ظهر له أول ألبوم غنائي.

لقد استطاع يانك أن يحقق هذا النجاح الكبير بسبب موهبته الحقيقية وحبه الشديد لما يفعل، وهناك سبب آخر ساعده على النجاح وهوالنظام، فهو شخص منظم يعرف كيف يستفيد بوقته كما يجب، فعلى سبيل المثال لا يشاهد التلفاز كثيراً (فقط أفلام الكارتون التى تعرض فى عطلة نهاية الأسبوع وبعض البرامج الموسيقية).

وهو يتبع جدولاً منظمًا قام والده بوضعه له، فهو يقوم بعمل واجباته المدرسية من الساعة الرابعة إلى الساعة الخامسة مساء. ومن الساعة الخامسة إلى السادسة يتناولون طعام العشاء، ثم ينال قسطًا من الراحة، ثم يذهب يانك مع أخيه لحضور درس البيانو يوم الاثنين من كل أسبوع، أما يوما الأربعاء والخميس فهناك درس لتدريب الأصوات، وكل ليلة يجب على كل منهم أن يتدرب على البيانو لمدة نصف ساعة، أما إذا كانت هناك حفلات موسيقية يشترك فيها يانك، فهو يقوم بعمل بعض التدريبات استعداداً لها قبل موعدها بفترة كافية.

يقول فيلمور: إنه سعيد بأن يانك ملتزم تمامًا بهذا الجدول. فعند عودته من المدرسة يذهب تلقائيًا إلى غرفته ويبدأ فى عمل واجباته المدرسية، وأثناء قيامه بحل مسائل الرياضة والتدريب على هجاء الكلمات، يقوم بالغناء لنفسه كما لو كانت هناك مقطوعات موسيقية تعزف فى الخلفية، وبفضل هذا النظام والالتزام استطاع يانك تحقيق أفضل النتائج.

ولتحقيق النجاح فى مجال الغناء كان عليه أن يتدرب لساعات طويلة، فالتدريب المستمر هو أساس النجاح فى هذا المجال.

يقول يانك: إنه تدرب لمدة أربعة أسابيع مع شقيقه رزان الذى يبلغ من العمر ستة أعوام قبل أن يؤدى دوره فى مسرحية "الملك الأسد". اشترك رزان أيضًا فى هذه المسرحية حيث قام بتقليد أصوات بعض الشخصيات مثل « سكار » وقام أيضًا بغناء بعض المقطوعات مع يانك . فكانا يتدربان فى كل وقت حتى أثناء قيامهم بإطعام طائر الكنارى، وتنظيف بيته، وإطعام الأسماك وتنظيف الحوض الخاص بهم، ويقول يانك: إنه يعتبر نفسه سعيد الحظ بأن له أخًا مثل رزان يمكن الاعتماد عليه.

يقول يانك: إنه يعتبر كل حفلة يشترك بها بمثابة مسابقة، عليه أن يستعد لها ويحسن ويطور من نفسه. فهو دائماً يقول لنفسه: "أستطيع أن أكون الأفضل هذه المرة"، "أستطيع أن أحرز درجات أعلى ممن سبقني". ويسعد كثيراً عندما يجد أن الجمهور معجب به وبأدائه، ومتجاوب معه، ويشعر أنه قد فعل كل ما يستطيع ليحظى بهذا الحب والتقدير.

يتحدث يانك عن الاستعدادات التي يقوم بها قبل أي حفلة فيقول: "لابد أن أستعد جيداً قبل وقوفي أمام الجمهور، فأنا أقوم بعمل بعض التدريبات لصوتي وأحمل زجاجة من المياه معي دائماً، ثم أتناول طعامي وأقوم بارتداء ملابس مناسبة لأظهر بشكل لائق أمام جمهوري".

وبالرغم من كل هذا ما يزال الوقوف أمام الجمهور أمراً صعباً. فبعضهم صعب المراس. يقول يانك: "أشعر أحياناً أنهم قد ملوا ولا يستطيعون الجلوس في مكان واحد لفترة طويلة".

في بعض الأوقات كان كل من فيلمور ووالدته جويس يشعران بالإجهاد الشديد من كثرة الحفلات والمقابلات. فهما يقومان بمساعدة يانك في اختيار الأغنية واللحن وفي التدريبات وشراء الملابس وفي تنقلاته من مكان إلى آخر.

وبالرغم من المجهود الشاق الذي يقوم به يانك، إلا أنك تشعر أنه يحب الغناء كثيراً، لا يستطيع أن يتخلى عنه، ومع انشغاله طوال الوقت، استطاع تأليف أغنيتين سيقوم بتقديمهما في افتتاح إحدى المدارس هذا العام. فقد جلس أمام البيانو ولا تكاد قدماه الصغيرتين تصلان إلى الأرض وبدأ بالعزف.

حرص الكثيرون على الذهاب لحضور هذا الحفل لسماع يانك، ولأن هذه المدرسة تعتبر حقًا من المدارس التي تستحق الزيارة فالجميع يعملون معاً في سلام وانسجام تام.

السر السادس

حسن اختيار القدوة

يوهانس فرانسيس بارسنس «سبع سنوات»:

وصل يوهانس فرانسيس إلى منزل عمته فيفيان الواقع فى الضواحى يوم الأحد فى تمام الساعة الثالثة وكان الطقس بارداً جداً فى هذا اليوم. اختفى يوهانس لعدة دقائق، ثم عاد وقد غير ملابسه وارتدى قميصاً أخضر وسروالاً رياضياً وأحضر معه طبلة كبيرة وهى الآلة الموسيقية المحببة لديه.

دخل يوهانس غرفة المعيشة، والتى كانت تتسع بما يكفى لوضع بعض الآلات الموسيقية الخاصة به وبأصدقائه. وأخذ مكانه وسط فرقته الموسيقية والمكونة من ابن عمه كيمار سكارلت الذى يبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، وصديق آخر له يدعى ماركس كونل يبلغ أحد عشر عاماً. وقد اجتمعوا جميعاً على حب العزف والموسيقى، وبعد قليل بدأ العزف وبدا كل منهم مرتاحاً وواثقاً من نفسه. ظهر واضحاً أثناء العزف أن الريادة كانت ليوهانس.

وقد كان يوهانس وأصدقاؤه يقومون بهذا التمرين أسبوعياً وقد يكون أفراد هذا الفريق صغار السن، ولكنهم موهوبون ولديهم رغبة شديدة فى النجاح، وقد تأسس فريق يوهانس للعزف الموسيقى عام ١٩٩٥م، واشترك فى العديد من الحفلات والمهرجانات والمسابقات، وتقول فيفيان عمة يوهانس: إن الاشتراك فى مثل هذه الحفلات والمهرجانات ساعد أعضاء الفريق على كسب الثقة فى أنفسهم وفى موهبتهم، وهى ترى أنها ساعدتهم كثيراً حتى وإن لم يدركوا ذلك، أو يعترفوا به.

يوضح يوهانس وهو أصغر أعضاء الفريق سناً وأكثرهم جدية فى العمل، الأسباب التى دعته إلى الانضمام لهذا الفريق قائلاً: " أريد أن أصبح مطرباً مشهوراً ولكنى أردت أن أبدأ حياتى بالعزف على الطبلة حتى يتثنى لى أن أنمى مهاراتى الموسيقية".

بالنسبة ليوهانس فقد أصبح العزف أكثر من مجرد تدريب له لكى يحقق حلمه فى أن يصبح مطربًا مشهورًا. فهو يشغل جزءًا كبيرًا وأساسيًا من حياته.

يتذكر يوهانس الأوقات التى قضاها بصحبة كيمار، فهو ليس ابن عمه فقط ولكنه صديقه ومعلمه فيقول عنه: " إن كيمار أخ لى و لطالما أردت أن أكون مثله فى كل شيء خاصة فى العزف على الطبلة. فهو بالفعل شخص موهوب ولكنى أعتقد أن الأمر يتطلب منى الكثير لكى أصل إلى المستوى الذى وصل إليه".

ليس معنى هذا أن يوهانس لا يجيد العزف، فقد بدأ يعزف أمام حشد من الجمهور وهو فى الثانية من عمره. كان هذا فى مهرجان لموسيقى الجاز فى شهر يوليو. وكان يقف على خشبة المسرح يعزف على الطبلة الخاصة بوالدته والتى أحضرتها معها من إفريقيا. كان يوهانس حريصًا على حضور كافة التدريبات، وتعلم كيف يضرب على الطبلة فى سن مبكر جدًا مع تعلمه للمشي. لكن لم يلتفت إليه أحد فى هذه المرحلة حتى جاء هذا المهرجان واستطاع يوهانس أن يخطف الأضواء.

بدأ يوهانس العزف فى هذا المهرجان وهو جالس فوق كرسى مرتفع حتى يستطيع أن يصل إلى الطبلة، وكان يرتدى قبعة البيس بول على رأسه الصغيرة، وتتذكر والدته هذا اليوم وكيف بدأ يوهانس العزف منفردًا وأثار إعجاب الجميع وكيف إنها انهمرت فى البكاء وهى تراه يحقق هذا النجاح.

ومع مرور الأعوام وتقدم يوهانس فى العمر أصبح هناك تحديات جديدة أمامه. فبجانب تعلمه للعزف على الطبلة، أصبح مهتمًا بتعلم العزف على البيانو، وقد فاز يوهانس حديثًا بالجائزة الأولى فى مسابقة للعزف. كما أنه كان يتدرب على بعض ألعاب الدفاع عن النفس مرتين فى الأسبوع. وبرغم من كل هذا كانت الموسيقى وما تزال هى هوايته الأساسية والمفضلة.

كان يوهانس يسعد كثيرًا بصحبة كيمار فهو مثله الأعلى فى الموسيقى. لقد حول كيمار غرفة نومه إلى استوديو لتسجيل المعزوفات التى يؤديها. تمكن كيمار من تسجيل هذه المعزوفات الموسيقية بطريقة محترفة بواسطة ميكروفون وأحد برامج

الحاسب الآلي. وبالنسبة ليوهانس كانت أسعد أوقاته عندما يذهب مع كيمار لزيارة أصدقائه ويعاملونه جميعًا باحترام. فهم يعرفونه جيدًا ويقضون معًا وقتًا ممتعًا يلعبون ويمرحون ويعزفون.

يرى يوهانس في ابن عمه كيمار المعلم الصبور الذي يتسع صدره للآخرين، وقد تجلى ذلك واضحًا أثناء التدريبات عندما كان يدرب فرقته الصغيرة على إحدى الأغنيات التي تعلمها خلال رحلته الدراسية لغينيا في غرب إفريقيا، والتي استغرقت أربعة أسابيع. فقد توقف كيمار عن العزف في منتصف الأغنية ووضع يده على الطبلة التي كان يعزف عليها يوهانس، فتوقف يوهانس، وأعاد كيمار عزف المقطوعة التي كان يوهانس يعزفها، ثم استمر العزف بعد ذلك، وعندما سئل كيمار عن السبب الذي جعله يوقف يوهانس أثناء العزف قال: "لقد ارتكب خطأ وهو يعزف الجزء الخاص به، لذا قمت بعزف هذا الجزء مرة أخرى لأريه موطن الخطأ وكيف يؤديه بطريقة صحيحة".

تقول إيفون والدة يوهانس: إنها سعيدة بأن يوهانس قد وجد القدوة الحسنة، والنموذج الأمثل الذي يقتدي به، ولكنها في الوقت نفسه كانت تحذره من أن يفرط في إعجابه بأي شخص سواء كان كيمار أو غيره، حتى تكون له هويته المستقلة وأن يحدد بنفسه ما يريد.

إن يوهانس يمكنه تحقيق ذلك إذا أتيحت له الفرصة ليكون معلمًا مثل كيمار، ويومًا ما سوف تتاح له هذه الفرصة، وفي غرفة المعيشة نجد طالب ابن عم يوهانس وعمره لا يتجاوز العشرة أعوام وهو يشق طريقه إلى الطبلة وسط الفرقة الموسيقية الصغيرة، ويبدأ في محاولته الأولى للعزف بنفس الطريقة التي بدأ بها يوهانس العزف للمرة الأولى في حياته.

وعندئذ قالت إيفون ليوهانس: "عندما يكبر طالب يمكنك أن تعلمه كيفية العزف على الطبلة". تمامًا مثلما فعل معه كيمار.

كاميل بدرو «اثنا عشر عامًا»

نتحدث فى هذه القصة عن كاميل بدرو، وهى فتاة صغيرة تبلغ من العمر اثنى عشر عامًا. نجدها كل يوم قبل الساعة الثامنة صباحًا تقف أمام المدرسة الفرنسية الواقعة فى مدينة بورت على الساحل الشرقي، وبعد فترة انتظار قصيرة يأتى بعض أطفال فى المرحلة التمهيدية الذين لا يتجاوز عمرهم الخامسة، فتبدأ كاميل فى مساعدة هؤلاء الأطفال فى خلع معاطف الشتاء، وتذكرهم بوجوب وضعها فى المكان المخصص لها، ثم تأخذهم بعد ذلك إلى الفصل لتبدأ معهم يومًا دراسيًا جديداً يستمتعون فيه بالقراءة والرسم.

وفى تمام الساعة التاسعة إلا الربع تودع كاميل هؤلاء الصغار لتذهب للحاق بصفها. تقول صوفى دى جونج وهى معلمة بالمرحلة التمهيدية أيضًا: "إن كاميل تتحلى بالصبر فقد أكون متعبة فى وقت ما، ولا أستطيع أن أتابع ما يقوم به الأطفال بشكل جيد، مثل التأكد من أن كلاً منهم قد قام بوضع أغراضه فى المكان المخصص لذلك، فأجد أن كاميل قد لاحظت ذلك، وقامت على الفور بتوجيه الطفل بطريقة لطيفة يحبها الأطفال.

هذا هو العام الثانى الذى تتطوع فيه كاميل للعمل مع المعلمة صوفى فى الفصل الخاص بها، وستظل طوال هذا العام لتقوم بالدور نفسه.

إن التزام كاميل بهذا العمل التطوعى، وحرصها على القيام به جعلها محل احترام للجميع.

يقول عنها مدير المدرسة لويس بولن: "قد نرى أطفالاً موهوبين فى مجال الفن أو الموسيقى، ولكن من النادر أن نجد فتاة مثل كاميل حريصة على خدمة مجتمعها الذى

تعيش فيه بهذا الشكل، إنه أمر مدهش بالفعل. إنها فتاة لديها شخصية متميزة، وتعرف كيف تتعامل مع هؤلاء الأطفال، فهي بالفعل تستحق التقدير".

وعندما سئلت كاميل عن السبب التي جعلها تقوم بهذا العمل التطوعي، بينما يستمتع من هم في مثل عمرها بالنوم صباحًا لفترة أطول أجابت: "إن الأمر سهل للغاية، فأنا أحب أن أمضي بعض الوقت مع الأطفال. هذا إلى جانب أنني أريد أن أصبح معلمة، وأعلم أن ذلك سيساعدني كثيرًا في تحقيق ما أريد".

إن الأطفال ليسوا هم السبب الوحيد الذي يجعل كاميل تقوم بهذا العمل، ولكن أيضًا العلاقة الوثيقة التي تربط بينها وبين المعلمة صوفي دي جوخ، تلك العلاقة التي بدأت منذ أن كانت كاميل في الثانية من عمرها، فقد كانت صوفي تجالس كاميل لفترة طويلة وتعطيها دروسًا في الرسم، فنشأت بينهما صداقة حميمة، وأصبحت صوفي مثلاً أعلى بالنسبة إلى كاميل، والآن بعد أن أصبحت صوفي معلمة للمرحلة التمهيدية، تريد كاميل أن تسير في الطريق نفسه.

قامت صوفي بإنشاء مدرسة لتعليم الرسم، وهي في سن السادسة عشرة، كانت كاميل أولى الملتحقات بهذه المدرسة، واستمرت صوفي في تدريس الرسم أثناء دراستها بالجامعة، كما ساعدتها المدرسة في سداد مصاريف الجامعة، والآن تريد كاميل أن تقوم بنفس الشيء، فهي تريد أن تعيد فتح مدرسة الرسم بالتعاون مع صديقتها سيلينا، ويستخدمان المال الذي ستوفره لهما مدرسة الرسم في سداد مصاريف الجامعة.

تحب كاميل أن تضع لنفسها هدفًا بعيدًا تصبو إليه. في الوقت الحاضر يمنحها عملها التطوعي مع صوفي الفرصة لممارسة مهارتها في مجال التدريس، ويحقق هذا التعاون الفائدة لكل منهما. فهو يشعر كاميل بالانتماء والرضا، ويعطيها الإحساس بأنها تقوم بعمل مفيد، أما بالنسبة إلى صوفي فهي تتلقى المساعدة من كاميل وتسعد بصداقتها، كما أنها تعتبرها مصدرًا من مصادر الإلهام لها.

تقول صوفي عن كاميل: "إنها بمثابة أخت صغرى لي، وكم أود أن يكون لدى أطفال يومًا ما حتى تجالسهم كاميل".

استطاعت كاميل أن تجيد اختيار القدوة التى تحتذى بها. فهى شديدة الإعجاب بوالديها وكانا أيضًا يعملان بالتدريس. كانت صوفى ترى أن السبب الرئيسى وراء رغبة كاميل فى أن تصبح معلمة هى حبها لوالديها وتقديرها لهما، وقد بدا ذلك واضحًا عندما كانت كاميل فى سن الخامسة وقامت بتعليم شقيقتها الصغرى ياسمين القراءة والكتابة، والآن تقوم بتعليم القراءة للمرحلة التمهيدية، وتسجل بعض الشرائط التى تقوم فيها بقراءة بعض كتب الأطفال؛ وذلك لتدريبهم على القراءة فى منازلهم.

وفى العيد، استخدمت كاميل الحاسب الآلى لعمل بطاقات لكل طفل يستطيع أن يقوم بتلوينها بنفسه، وفى اليوم التالى حضرت كاميل إلى المدرسة مبكرًا وقامت بوضع بطاقة فى المكان المخصص لكل طفل. تقول صوفى: إن باقى المعلمات فى المدرسة شاهدن ذلك وتمنين لو أن لديهن واحدة مثل كاميل تساعدهن.

ترى كاميل أن هناك جانبًا آخر إيجابيًّا لعملها التطوعى بالمدرسة، وهو حب الأطفال الشديد لها، وتتجلى مظاهر هذا الحب فى انتظارهم وصمتهم التام أثناء قيام مدير المدرسة بتوزيع بعض الجوائز على المتميزين؛ ليروا ما إذا كانت كاميل سوف تحصل على جائزة أم لا؛ لأنها تمثل لهم المثل الأعلى والقدوة التى يتبعونها.

لقد فازت كاميل بالكثير من الجوائز، منها جائزة الخطابة والتأليف، وقد فازت بها على مستوى المدرسة والمستوى الإقليمي. كما فاز المشروع الذى قدمته فى مادة العلوم بالمركز الأول فى مجال البحث العلمي. أما فى مسابقة الهجاء، فقد نالت مرتبة الشرف على مستوى المدرسة والمستوى الإقليمى أيضًا، واستطاعت بذلك الاشتراك فى تصفيات المسابقة القومية للهجاء، والتى تقام بين الفائزين من مختلف المدارس والأقاليم وحققت فيها مركزًا متقدمًا.

إن كاميل تحب كثيرًا الحصول على الجوائز، ولكن تعلقها بالأطفال الذين تقوم بتعليمهم كان الشيء المحبب إليها. تقول كاميل: إنها تسعد كثيرًا بحب هؤلاء الأطفال لها وبكيفية تعبيرهم عن هذا الحب. ففى يوم من الأيام قام طفل يدعى براد بنزع إحدى الأزهار الموجودة على حقيبته وأعطاها إياها تعبيرًا عن حبه وتقديره لها، وفى النهاية

نستطيع أن نقول: إن وجود القدوة الحسنة لكاميل والمتمثلة فى أبويها وصوفى جعل منها بالفعل نموذجًا مثاليًا يحتذى به.

روزالى بيجلس «تسع سنوات»

نتعرف فى هذه القصة على الطفلة روزالى بيجلس. وتبدأ أحداث قصتها بدخولها أحد أستوديوهات تسجيل الأغانى بصحبة عمها دان، ولم تكن روزالى تتخيل وهى تدخل إلى الأستوديو هذا العالم الجديد التى هى مقبلة عليه. أما دان فهو مطرب مشهور فى كندا. أراد دان وهو يصدر ألبومه الجديد بمناسبة الألفية الجديدة أن يشترك هو وروزالى فى دويتو غنائي. كان عمر روزالى فى هذا الوقت سبع سنوات. حضر دان إلى المدرسة فى تمام الساعة الثالثة ليصحبها معه إلى الأستوديو وقاما بالفعل بتسجيل الألبوم الجديد، تقول روزالى عن هذه التجربة: "لقد وضح لى دان الطريقة التي سأغني بها وقمت بتنفيذ ما قاله لى حرفيًا".

كانت الأغنية عبارة عن حوار يدور بين أب وابنته يسألها فيه عن تصورها للمستقبل. حقق هذا الألبوم نجاحًا كبيرًا، وبدأت الصحف تكتب عن موهبة روزالي، كما بدأت العروض تنهال عليها من البرامج التلفزيونية المختلفة. لقد كانوا جميعًا يرون أنها تستحق بالفعل أن تكون نجمة.

تتذكر روزالى عندما ذهبت كضيفة فى أحد البرامج التلفزيونية، أن عمها قال لها مداعبًا: "لا تخافي هناك ثمانمائة وخمسون ألف شخص فقط سيشاهدونك".

وعندما ذهبت إلى المدرسة فى اليوم التالي، وجدت أن الجميع يرحبون بها ويقولون لها: إنهم شاهدوها فى التلفزيون، ويطلبون منها توقيعات تذكارية. تقول

روزالى: "لقد شعرت عندئذ بأننى أصبحت نجمة كبيرة ومشهورة، ولكنى فى حقيقة الأمر مازلت فى أول الطريق".

كانت روزالى تقول للصحفيين الذين كانوا دائمًا يسألونها ما إذا كانت تنوى الاستمرار فى الغناء فى المستقبل أم لا، بأنها لا تعرف ما إذا كانت تستطيع ذلك، وأن هذا الأمر يحتاج إلى بعض الوقت للتفكير. تقول روزالى: "إن عمى يقوم بالعزف على ثلاث آلات موسيقية مختلفة إلى جانب الغناء. فالأمر بالفعل يتطلب الكثير من الجهد." أما الآن فهى سعيدة بعودتها إلى حياتها الطبيعية كطالبة فى الصف الثالث، وبالوقت الذى تقضيه مع شقيقتها الكبرى فى التزحلق واللعب أثناء عطلة نهاية الأسبوع.

يمثل دان نموذجًا جيدًا لروزالي. فهو مثال حي على النجاح الذى يأتى نتيجة للعمل الجاد والمتواصل، فقد لاحظ دان أن روزالى لديها بالفعل موهبة موسيقية، وأصر على مساعدتها لتنمية هذه الموهبة، ولكنه فى الوقت نفسه وضح لها أن عليها أن تتريث قليلاً ولا تتعجل الشهرة، وأنه يجب أن تنمى موهبتها دون أن يكون ذلك على حساب طفولتها.

لقد ظهر على روزالى حب مبكر للموسيقى، وتقول نتالى والدة روزالى: إن ابنتها عندما كانت فى مرحلة الحضانة كانت تحفظ مختلف الأغنيات، وتأتى إلى المنزل وتظل ترددها طوال الوقت، وعندما كانت فى الصف الأول، حصلت على أعلى الدرجات فى اختبار الموسيقى، وكان لهذا الفضل فى أن تصبح واحدة من تسعين طفلاً متقدمين من ستين مدرسة للالتحاق بإحدى المدارس العامة الخاصة بالطلاب الموهوبين، وعندما ذهبت روزالى مع والدتها لمشاهدة المدرسة الجديدة، لم تكن واثقة من أنها تريد أن تترك مدرستها القديمة، ويرجع السبب فى ذلك كما تقول روزالى إلى أنها شعرت بالخوف الشديد، وأيقنت أن الأمر ليس سهلاً خاصة عندما رأت حوالى ثلاثين طالبًا فى أحد الفصول يعزفون على الكمان.

وعلى الرغم من الخوف الشديد الذى شعرت به، إلا أنها استجمعت شجاعتها

وقررت الالتحاق بهذه المدرسة الجديدة، وعندما كانت في الصف الثاني، شعرت بأن هذه المدرسة مليئة بالتحديات التي يجب عليها مواجهتها. تقول نتالي: إن السبب وراء الخوف الشديد الذي شعرت به روزالي عند التحاقها بهذه المدرسة، يرجع إلى أنها في مدرستها القديمة كانت طفلة متفوقة على أقرانها، وكانت تحتل دائماً مراكز متقدمة، أما في هذه المدرسة فهناك خمسة عشر طفلاً أو أكثر يشاركونها هذا التفوق.

كانت هذه المدرسة الجديدة تطلب من تلاميذها أن يتعلموا القراءة والكتابة والحساب مثل باقي المدارس ولكن في وقت أقل، والسبب في ذلك أنها تريد أن يكون الجزء الأكبر من وقتهم مخصصاً لتعلم الموسيقى، كما أنها كانت تقوم باستبعاد كل من لا يقوم بأداء الواجبات المدرسية الموكلة إليه.

في هذا العام كانت روزالي تفكر في الاعتذار عن الامتحان بسبب خوفها الشديد من أن يتم استبعادها من المدرسة في حالة عدم تحقيقها للنتائج المطلوبة، ولكنها لم تستطع ذلك، وقد تمكنت روزالي بعد ذلك أن تكون من ضمن الطلاب الناجحين الذين انتقلوا من الصف الثاني إلى الصف الثالث، والذين لم يتجاوز عددهم ثمانية عشر طالباً من أصل سبعة وعشرين، وتقول عن مدرستها الجديدة: "بدأت أشعر بأن المدرسة ليست صعبة كما كنت أظن، وذلك لأنني أستمع إلى كل التوجيهات التي تعطى لي وأنفذها"، وكانت روزالي تعزف على الفلوت والكمان بشكل جيد، ولكن الفلوت يعتبر هو آلتها المفضلة، فهي ترى أن أي شخص عندما يتعلم كيف يعزف عليه، تصبح جميع مفاتيح هذه الآلة في رأسه.

ولسنوات طويلة كان دان يعيش في المنزل المجاور لمنزل عائلة روزالي، وتتذكر روزالي الأوقات التي قضتها بصحبة عمها والسعادة التي كانا يشعران بها وهما يلعبان سوياً. تقول روزالي عن عمها: "إنه شخص لطيف بالفعل وأنا أحبه كثيراً".

كان دان يستمع إلى روزالي عادة في منزله أو في تجمعاتهم الأسرية؛ لذا فإنه كان يعلم جيداً أنها أنسب شخص يمكن أن يشاركه في دويتو غنائي في ألبومه الجديد. ولكنه على الرغم من هذا لم يتصور أنها ستؤدي هذا العمل بهذا الشكل الرائع. يقول

دان : " لقد قمت بإعطائها كلمات الأغنية فظلت ترددها وتغنيها حتى تمكنت من حفظها تمامًا، وأعتقد أنه فى هذه السن كان من السهل عليها حفظ كلمات الأغنية بدلاً من مجرد قراءتها. ثم قامت بعد ذلك روزالى وغنت فى الميكروفون بشكل رائع وبتلقائية شديدة أذهلت كل من سمعها".

كانت روزالى سعيدة وهى تغنى داخل الأستوديو، وكان دان يساعدها ويطمئنها، وفى لقاء تلفزيونى جمع بينها وبين دان، قامت روزالى بغناء الأغنية مرة أخرى معه، وضحك الجميع عندما أخطأ دان فى إحدى المقطوعات وقامت روزالى بتصحيحها له.

شعر دان أن وضع طفلة مثل روزالى فى دائرة الضوء قد يشكل خطرًا عليها، ويقول دان فى هذا الصدد: " شعرت عند صدور الألبوم الذى اشتركت فيه مع روزالى أننى نسيت أنها طفلة قد لا تتحمل مشقة الشهرة، فقد كانت الصحافة تتعقبها فى كل مكان حتى إنى اضطررت إلى الاستعانة ببعض كلاب الحراسة لحمايتها ، وقد بكت روزالى كثيرًا عند عودتها إلى المنزل فى هذه الليلة، فقد كان الأمر صعبًا على طفلة فى مثل عمرها، لذلك فقد اتفق كل من دان ونتالى على خطورة أن تصبح روزالى نجمة وهى فى هذه السن الصغيرة؛ فقد تمر السنوات الواحدة تلو الأخرى دون أن تشعر بطفولتها. وبالفعل استطاعت نتالى أن تضع حدًا للقاءات التلفزيونية والصحفية، لقد كان دان سعيدًا بأنه استطاع أن يجعل روزالى تؤدى أى عمل تقوم به بحب، وفى الوقت نفسه لم يكن يريد أن يفرض عليها طريقًا معينة تسير فيها، بل على العكس شعر بأن عليه أن يتركها تختار الطريق التى تريدها.

يقول دان: "من حق روزالى أن تختار المهنة التى تريد أن تعمل بها، فأنا لدى أحلامى وطموحاتى، وهى ملكى أنا ليس لى أن أمليها على أى شخص، وروزالى أيضًا لديها أحلامها وطموحاتها الخاصة التى تختلف عنى". وفى النهاية يقول دان: " لا يجب على الآباء أن يطلبوا من أطفالهم أشياء كثيرة تفوق مقدرتهم، وقد لا يستطيعون القيام بها".

السر السابع

تمسك بهدفك

وابذل قصارى جهدك لتحقيقه

صوفى هوسو «أحد عشر عامًا»

فى هذا الفصل نتناول قصص بعض الأطفال الذين يملكون مواهب قد يندهش لها الكثيرون. ونبدأ بقصة واحدة من هؤلاء الأطفال، وهى صوفى هوسو، حيث تجلس صوفى فى منزلها داخل غرفة المعيشة لتعزف على البيانو، ولا تكاد قدماها الصغيرتان تصلان إلى دواسات هذه الآلة الموسيقية الضخمة. تقول صوفى: "هذه مقطوعة موسيقية جديدة لشوبان ولكنى لا أعرفها جيداً لذلك قد ارتكبت بعض الأخطاء فى عزفها".

وعندما بدأت صوفى فى العزف لم يكن أمامها أية نوتة موسيقية، فهى تضع أصابعها على مفاتيح البيانو برشاقة، وتتحرك هنا وهناك بسرعة وثبات واثقة مما تفعل حتى إنها إن أخطأت لا يشعر من يسمعها مطلقًا أن هناك أى خطأ. يالها من طفلة موهوبة حقًا.

وقد بدأت صوفى فى عزف البيانو، وهى فى سن الرابعة، وأحبت هذه الآلة كثيرًا، وفى خلال ثلاثة أشهر قامت بالعزف لأول مرة فى حفل موسيقى أقيم فى بيت للمسنين يقع بالقرب من منزلها، ولم تنظر صوفى أبدًا للوراء فهى دائمًا متطلعة للمستقبل، وفى داخل منزلها، فوق المدفأة بجانب مفرش حريرى مزين بصورة بعض الورود، وزجاجة بها أعواد مشتعلة من البخور، تجد الجائزة التى حصلت عليها صوفى، وهى كأس مزينة ببيانو ذهبى كبير، وتعتبر هذه الجائزة أكبر جائزة موسيقية تمنح للأطفال فى المنطقة التى تقيم فيها. كما أنها الطفلة الوحيدة التى حصلت عليها لمدة عامين متتاليين.

وتستطيع أن تقوم بعزف مقطوعات موسيقية لكبار المؤلفين مثل «باخ» و«بيتهوفن» و«هايدن» و«موزارت»، ومنذ أن كانت فى الخامسة من عمرها ظلت

تحقق المراكز الأولى باستمرار على أقرانها فى نفس الفئة العمرية فى جميع مهرجانات الموسيقى الكلاسيكية. تقول صوفى: "إن الموسيقى شيء جميل، وأنا أحب أن أسمع تصفيق الجمهور خاصة عندما تعجبهم المقطوعات الموسيقية التى أقدمها لهم".

لقد هاجرت أسرة صوفى من تايوان أملاً فى أن تكون هناك فرصة أفضل لتعليم أبنائهم. لكن الأمر لم يكن سهلاً فى البداية فهم لا يعرفون أحداً قط فى البلدة التى هاجروا إليها، وقد عاد مؤخراً والد صوفى إلى تايوان مرة أخرى ليرعى والدته المسنة.

أما صوفى فهى تعيش الآن مع والدتها وأخواتها فى حى متوسط، ولكنهم يجدون فيه الراحة الكافية. فى كل صباح تستقل صوفى الحافلة، ثم مترو الأنفاق لتصل إلى مدرستها الحكومية فى قلب المدينة.

وتعتبر مدرسة صوفى من المدارس القديمة، فقد أنشئت منذ حوالى مائة عام، وهى عبارة عن أكاديمية للفنون المختلفة يدرس فيها العديد من أطفال نيويورك الذين يقدر عددهم بنحو ١٣٠٠ طالب يمثلون كافة المراحل التعليمية من الروضة حتى المرحلة الثانوية، وهى من المدارس الفقيرة التى لا تمتلك المال اللازم لعمل بعض الإصلاحات، فالحوائط بحاجة ماسة إلى دهانات، والخزانات الخاصة بالطلاب تآكلت تماماً، أما الأرض فهى عبارة عن لوحة من الألوان غير المتناسقة، إلا أنها بالرغم من كل ذلك تمتلئ بالموهوبين والمبدعين.

وتوجد على جدران المدرسة بعض اللوحات ذات الألوان الزاهية التى تضفى على المكان البهجة، وإذا نظرنا من النوافذ، نجد التلاميذ جالسين على مقاعد مختلفة الأشكال والألوان يلعبون الكمان، ويركز التلاميذ على تعلم فن المسرح والرسم والنحت واستخدام آلات النفخ والآلات الوترية والإيقاعية، وتلعب صوفى، والتى تداوم على الذهاب إلى هذه المدرسة باستمرار، على آله الفلوت و تصاحب أوركسترا المدرسة على البيانو.

لقد واجهت صوفى فى بداية التحاقها بهذه المدرسة صعوبات كثيرة، فلم تكن تعرف أى شخص، ولا تتحدث إلا اللغة التايوانية، وعلى الرغم من ذلك فقد اكتشفت

أنها تستطيع الاستغناء عن الكلمات من خلال التعبير بالموسيقى عما تريد قوله. تقول صوفى: "فى بعض الأحيان يكون تعلم اللغات الأخرى أمرًا صعبًا، ولكنى أستطيع من خلال أفعالى أن أعرف الناس مدى حبى الشديد لهم". إن صوفى تحب الموسيقى حبًا عميقًا، و تريد أن تشارك هذا الحب مع الآخرين. تقول صوفى وعيناها تلمع مثل حبات اللؤلؤ الأسود: "إن الموسيقى شيء جميل وأنا أحبها كثيرًا، وأحب أن أرى الناس سعداء".

تقوم ميس شاغ بتدريب صوفى على البيانو منذ سبع سنوات تقريبًا، وكانت شاغ تقوم بتدريب وتعليم الموسيقى فى النمسا قبل أن تنتقل إلى أمريكا الشمالية فى عام ١٩٨٠م، وهى تقول عن صوفى إنها كانت تعلم منذ اللحظة الأولى التى رأتها فيها، وكان عمرها وقتئذ أربع سنوات، أن تلميذتها تمتلك موهبة حقيقية.

تقول ميس شاغ: " عندما بدأت فى تدريب صوفى لأول مرة عرفت أن البيانو ليس غريبًا عليها فقد وضعت أصابعها فوق البيانو مباشرة وبدأت تعزف بمهارة، وعادة يستغرق تدريب أى تلميذ على وضع أصابعه بطريقة صحيحة على البيانو حوالى ثلاثة أشهر، ولكن مع صوفى كان الأمر مختلفًا فكان لديها حدس منذ البداية، والدليل على ذلك أننى عندما قلت دو ري مى لأول مرة وجدتها تضع أصابعها فى المكان الصحيح".

قامت ميس شاغ بوضع جدول مكثف لصوفي، فكان عليها أن تتدرب لمدة ثلاث ساعات أيام الجمع ثم تستمر فى لعب البيانو طوال عطلة نهاية الأسبوع.

كانت ميس شاغ تتصل بصوفى من ثمان إلى عشر مرات أثناء عطلة نهاية الأسبوع لتسأل عنها وعن سير التدريبات.

وكانت صوفى ترد على مدرستها قائلة: "أنا أتدرب بكل جد ولا أتخلى عما أحب ولا عما أريد".

تقول ميس شاغ: "إن عزيمة صوفى هى السبب الرئيسى وراء نجاحها. فبعض الناس لديهم الموهبة ولكنهم شديدو الحساسية لذلك فهم لا يحققون أى نجاح. فلكى تكون

ناجحًا، يجب أن تكون قويًا. اذكر عندما كنا فى مدينة تورنتو، كانت صوفى تشعر بالتعب، وكذلك أختها وكانت الساعة التاسعة ليلاً، وكنا قد تدربنا لمدة تسع ساعات، وقد أردت أن نتوقف لأننى شعرت بالتعب والإجهاد ولكن صوفى رفضت ذلك قائلة: "إن هذه المقطوعة جميلة للغاية وقد بدأت لتوى أتفاعل معها ولا أريد أن أتوقف الآن".

تعلمت صوفى جيداً كيف تدخر قوتها لوقت الحاجة، وتتذكر ميس شانج عندما عادت صوفى من رحلة قضتها فى تايوان فتقول: "لقد كانت رحلة طويلة ووصلت صوفى لحضور الدرس وهى نائمة بين ذراعى والدها، فقام والدها بوضعهاعلى الأريكة، وظلت نائمة حتى حان موعد الدرس فقامت وهى نشيطة لتبدأ العزف، ثم عادت لتنام مرة أخرى بعد انتهاء الدرس، وعندئذ تأكد لى أن هذه الفتاة سيصبح لها شان عظيم".

إن العزف أمام حشد من الناس لم يكن دائمًا أمراً سهلاً على صوفى، هذا إلى جانب أن السفر وضغط المنافسة قد يكون صعبًا للغاية. فقد ذهبت صوفى لحضور إحدى المسابقات الموسيقية التى أقيمت منذ عامين فى الجانب الآخر من القارة، وقد أعياها السفر الطويل بالطائرة فكانت لا تستطيع الأكل وشعرت بحمى شديدة، وعلى الرغم من هذا كله أصرت على الاشتراك فى المسابقة وبدأت بالعزف فكان المركز الثانى من نصيبها.

وعلى الرغم من أن صوفى لم تحقق المركز الأول فى هذه المسابقة، إلا أنها لم تعبأ بذلك وقالت: "لا يهمنى الفوز بالمركز الأول بقدر ما يهمنى أن أبذل قصارى جهدي". فهى ترى أن تلك المسابقات بمثابة فرص للتعلم ورفع مستوى الأداء. تقول صوفى: "عندما كنت طفلة لم أفهم أى شيء مما تقوله هيئة التحكيم فكنت أنتظر النتيجة النهائية وحسب، ولكنى الآن لم أعد أهتم بالنتيجة بقدر ما أهتم بتعليقات هيئة التحكيم".

كانت صوفى تنتظر تصفيق الجمهور لها. تقول إيميلى شقيقة صوفى الكبرى، وتبلغ من العمر واحداً وعشرين عاماً وتدرس الحقوق: "كان شعور صوفى بحب الناس لها، بمثابة أكبر تشجيع لها".

ديفيد أرمسترونج «أحد عشر عاماً»

تبدأ أحداث القصة يوم السبت فى مهرجان الأطفال الدولى للفنون. وبمناسبة هذا المهرجان تم تزيين شاطئ المدينة التى تستضيفه بالأعلام والخيام، الأطفال يهرولون لحضور العروض الواحد تلو الآخر. ونجد بطلنا ديفيد أرمسترونج يقف على المسرح ليقدم عرض الساحر وأمامه يجلس أكثر من ثلاثين طفلاً مستمتعين بالعرض ومتشوقين له.

يبدأ ديفيد العرض وفى يده حافظة سوداء كبيرة مصنوعة من الورق المقوى بقوله: "هذه حافظة المال الخاصة بى وبما أنها حافظة سحرية، فإنها لا تحتوى على أى نقود، ومن منكم يحتاج إلى نقود لشراء باقة من الزهور لصديقه ولديه فرصة أن يحصل عليها مباشرة من داخل هذه الحافظة السحرية"؟

عند هذه اللحظة قام ديفيد بتحريك الحافظة، وكان من المفترض أن يخرج منها ورودًا ملونة مصنوعة من الورق، ولكن هذا لم يحدث، فحاول ديفيد مرارًا وتكرارًا ولكن دون جدوى، عندئذٍ بدا على ديفيد الخوف والارتباك خاصة وهو يرى الأطفال ينتظرون بلهفة ما سيحدث، وكان على ديفيد أن يفعل شيئًا ففكر سريعًا، ثم خطرت له فكرة فقال: "إن الحافظة لا تريد أن تقدم لكم العرض اليوم، ولكن ربما تود هذه البطاقات أن تقدم العرض بدلاً منها". وبذلك استطاع ديفيد أن يتخلص من هذا الموقف المحرج وتحول إلى اللعب بالبطاقات.

أخبرنى ديفيد بهذه القصة منذ عدة أشهر عندما قمت بزيارته فى بيته، وقال: "إذا حدث أى خطأ وأنت على خشبة المسرح، استمر دون خوف أو تردد وحاول أن تجعل الموقف فى صالحك كأن تسخر منه مثلاً"، ويضيف ديفيد: "إن الجمهور هو الذى

يدفعك للتقدم والاستمرار حتى وإن كان العرض يعانى بعض المشكلات، فإننى عندما أرى الاستحسان فى عيون الجمهور، أشعر بالاطمئنان وهذا ما دفعنى حتى الآن إلى تحقيق النجاح".

عندما ذهبت إلى ديفيد لأول مرة قرعت الباب ففتح لى وهو حافى القدمين، وصافح يدى بحرارة شديدة، وسألنى وهو ينظر إلى: "كيف كان يومك؟"

حضرت والدة ديفيد بعد ذلك وانتقلنا لنجلس معًا فى غرفة المعيشة، وهناك وعلى طاولة القهوة وجدت بعض الأدوات التى يستخدمها فى حيله السحرية. فهناك على سبيل المثال أنابيب مليئة بالكرات الملونة ومجموعة من البطاقات والمناديل وعصا سحرية. قالت والدته جوانا وهى مندهشة: " لقد قام ديفيد بالفعل بإعداد كل شىء خاص بالعرض. لقد انشغلت كثيرًا ولم أكن أعرف أنه كان يعد بنفسه أدوات العرض هنا". فديفيد بالفعل إنسان يعتمد على نفسه، ولا يحتاج إلى أى مساعدة فى الإعداد للعرض الذى سيقدمه فى المرة القادمة.

يبدأ ديفيد العرض بعمل بعض الخدع البسيطة. فعلى سبيل المثال فهو يأخذ قطعة من العملة المعدنية فى يده اليمنى، ثم ينقلها إلى يده اليسرى ويمدها ليعطينى العملة، وعندما يفتح ديفيد يده فإذا هى فارغة تمامًا ثم تمتد يده اليسرى لتأخذ العملة المعدنية من أذنى. إذا كنت ترى أن هذه الخدعة سهلة، يمكنك أن تجربها بنفسك.

يقول ديفيد: " لقد بدأت أتدرب على هذه الخدعة منذ ثلاث سنوات وجربتها مرارًا وتكرارًا كل يوم". لقد بدأ ديفيد يمارس هذه الألعاب والخدع السحرية، وهو فى سن السادسة عندما اشتركت له والدته فى دورة لتعليم الألعاب السحرية مع رجل يدعى ماجيك مايك.

ذكر ديفيد فى مقالة كتبها عن نفسه ونشرت فى جريدة " ناشونال بوست": "لقد بدأ مايك بتعليمنا خدعة العملة المعدنية المثقوبة. وعندما شاهدناه يقوم بها لأول مرة ظننا جميعًا أنه يصعب علينا القيام بها، ولكنها كانت سهلة للغاية عندما تدربنا على القيام بها".

لم يكن ديفيد مثل غيره من الأطفال الذين كانوا يتوقفون عن تعلم الخدع والألعاب السحرية بعد أن يتعلموا واحدة أو اثنتين من هذه الألعاب، فكان حريصاً دوماً على تعلم كل شيء من أستاذه.

بدأ ديفيد يقرأ كل ما يجده من كتب عن الخدع والألعاب السحرية. وكان أصدقاؤه يساعدونه بشراء كافة الكتب التي تتناول الألعاب السحرية من عدة مدن مثل هوليود ولندن وتورنتو، ومن بين هؤلاء الأصدقاء كان هناك اثنان، ماكس و ماثيو يشاركانه في عمل بعض الخدع، وكان ديفيد يتدرب كل يوم بحضور بعض زملائه في فناء المدرسة، وقد قام والداه بشراء بعض الخدع الجديدة له كهدية. يقول ديفيد: "لم أكن أتلقى أي هدية سوى بعض الخدع والألعاب السحرية الجديدة".

ومن الأمور الطريفة أن والديه كان لديهما قبعة قديمة مزينة بالفراء تعود إلى جد ديفيد. وقد قال عنها: "لقد عثر والدي على هذه القبعة التي كانت تعتبر رمزاً للألعاب السحرية".

يرى ديفيد أن الأمر يتطلب أكثر من قبعة وخدع جديدة مكلفة للغاية لصنع ساحر جيد. ويقول في هذا الصدد: لم أكن ساحراً مشهوراً بسبب الخدع التي أقدمها فقد كان يمكنني الحصول عليها مقابل مبلغ بسيط، ولكن بسبب المهارة والحديث الشائق الذي يمتع المشاهدين".

لاحظت إحدى مدرسات ديفيد شغفه بالألعاب السحرية وحبه له، فقامت بالاتصال بمتحف الأطفال فدعوه ليكون أول طفل على الإطلاق يقوم بتقديم عرض من هذا النوع على مسرحهم.

يقول السيد "جيري مابين" الذي قام بتنظيم وتنسيق هذا العرض: "إن جميع الأطفال الذين يشاهدون هذا العرض يستمتعون للغاية بما يقدمه ديفيد. لقد أحبوه بالفعل". وتقول إحدى المدرسات: "لقد كان ديفيد أرمستروخ هو محور اهتمام الجميع، وقد قام بتقديم العرض عدة مرات، وكان هذا بالطبع مفيداً له وللأطفال الذين شاهدوه. فقد عرفوا أنه من يجتهد في عمل شيء ما ويبذل قصارى جهده لإتقانه،

يمكن له أن يحقق النجاح الباهر.

لقد ساعدت ممارسة الألعاب السحرية ديفيد على أن يشعر بتقدير الذات، وقد لاحظ ديفيد عندما شاهد العروض السحرية لأول مرة، أن الجمهور كان متفاعلاً تمامًا مع الساحر الذى يقدم العرض فعلق قائلاً: " انظروا للجمهور، وشغفهم بالعرض وكيف أن الساحر يجعلهم يشتركون معه فى العرض فأصبحوا جزءًا أساسيًا منه. إن هذا شيء عظيم حقًا".

ومن هنا تعلم ديفيد كيف يقدم ألعابه السحرية أمام حشد من المتفرجين بالطريقة نفسها. يقول ديفيد: "إننى أحاول بالفعل أن أشرك الجمهور معى، وأحاول أن أجعلهم سعداء يضحكون على ما أقدمه لهم هكذا يصبحون أكبر مصدر تشجيع لى".

كان ديفيد يحصل من المتحف على كوبون بقيمة خمسة وعشرين دولارًا لإحدى المتاجر التى تقوم ببيع الألعاب والأدوات التى يحتاج إليها الساحر كأجر عن كل عرض يقدمه. ساعد ذلك ديفيد على أن يحافظ على عنصر مهم فى عرضه وهو التجديد وجعله يتأكد من أن الجمهور يقدرون له ما يفعل، فقد نال استحسانهم بالفعل. نتيجة لذلك كان يشعر دائمًا أنه يريد أن يقدم العرض مرة أخرى لجمهوره. يقول ديفيد: "أنا أعلم أن الجمهور يشعر بالبهجة والإثارة عندما يراني. لقد كنت أعتقد أنى لن أقدم العرض سوى مرة واحدة فقط، ولكنى قدمته أكثر من سبع مرات حتى الآن".

يعتبر "مايك سيجال" وهو معلم ديفيد الأول مثالاً حيًا على ما يمكن تحقيقه من خلال المثابرة. فقد بدأ مايك هو الآخر يقدم عروضه السحرية منذ أن كان فى سن الحادية عشر، والآن وهو فى سن الخامسة والثلاثين أصبح له عرض يومى خاص به على شاشة التلفزيون، كما أنه يدير أيضًا بعض المراكز الخاصة بتعليم الألعاب السحرية فى كل من الولايات المتحدة وكندا، ويقدم العديد من العروض حول العالم.

يقول مايك: "يجد الكثير من الأطفال أن الألعاب السحرية مصدر قوة لهم؛ لأنهم ولأول مرة يستطيعون أن يخدعوا من حولهم خاصة أبويهم دون أن يلجئوا

للكذب. فهم يقولون: "إننا نستطيع أن نفعل أشياء لا يستطيع أحد فعلها وهذا رائع جداً".

يرى مايك أن تعلم الألعاب السحرية يعلم الأطفال كيف يحلون المشكلات التى تواجههم، ويتغلبون على الشعور بالخجل فى الأماكن العامة فيقول: "لقد ساعدتنى الألعاب السحرية على التغلب على مخاوفى من التحدث وتقديم العروض والألعاب السحرية أمام حشد كبير من الناس."

أدريان مورنيجستار «تسع سنوات»

نتناول قصة نجاح أخرى، وهى قصة أدريان مورنيجستار الذى تخلف عن مدرسته فى العام الماضى ما يقرب من خمسة وثلاثين يوماً. أما هذا العام، فقد تخلف خمسة وعشرين يوماً ترى لماذا ؟

يعود السبب فى ذلك إلى أنه يشترك فى بعض العروض الموسيقية وعروض دار الأوبرا كممثل ومغنى.

إن تقديم مثل هذه العروض ليس جديداً على عائلة أدريان. فقد التقى والداه لأول مرة فى سن السابعة والثامنة وهما يتشاركان فى عمل مسرحية "قوس قزح" وهى من المسرحيات الموسيقية الكلاسيكية، وهناك صورة لوالديه وهما يقدمان هذا العرض المسرحى الكبير ويضعون كمًّا هائلاً من المكياج المسرحى. وقد وضعت هذه الصورة فى موقع متميز فوق البيانو داخل منزلهم، ولهذا كله لم يكن غريباً أن نرى ميشيل والد أدريان وهو يقص من الصحيفة اليومية منذ عامين أحد الإعلانات للبحث عن أطفال لتقديم بعض العروض الموسيقية.

كان هذا الإعلان يطلب أطفالاً ليشتركوا فى عرض "أوليفر" الموسيقي. وجاء فيه: مطلوب أولاد من سن السابعة إلى الثانية عشر يتمتعون بأصوات جيدة، وبنات من سن العاشرة إلى الثانية عشر يتمتعن بمظهر جيد، وسيقوم كل هؤلاء الاطفال بغناء أغنية "كونسيدر يورسلف"، ويجب ألا يزيد طول أى متقدم على خمسة أقدام.

وعلى الرغم من أن شقيقة أدريان الكبرى كانت تغنى بالفعل فى كورال، إلا أنها كانت طويلة للغاية، ولذلك لم تستوف الشروط المطلوبة فى الإعلان، ولكن أدريان الذى لم يسبق له أن غنى أو قدم أى عرض استعراضي، فقرر أن يخوض هذه التجربة. قام أدريان بعمل بعض التدريبات لعدة أيام ثم توجه مع والده إلى مكان المسابقة، وعندما وصل إلى هناك وقف للحظة مندهشًا وقال: "لم أكن أعلم أنه سيكون هناك المئات من المتقدمين للاشتراك فى هذا العرض". استقل أدريان المصعد حتى وصل إلى غرفة التدريبات وقام بغناء الأغنية التى تعلمها أمام ما يقرب من عشرين طفلاً.

تذكر أدريان أن فى هذه اللحظة قامت إحدى السيدات وقالت له: يمكنك أن تأخذ المصعد مرة أخرى وتعود من حيث أتيت أو أن تبقى بجانبي، فكان على أدريان أن ينتظر، ثم قامت هذه السيدة بدعوته لحضور الاختبارات مرة أخرى فى اليوم التالي، ويتذكر أدريان هذا اليوم جيدًا، فبعد أن قام الأطفال بالغناء أكثر من مرة طلب منهم أن يجلسوا فى صف واحد لمدة خمس عشرة دقيقة دون أن يفعلوا أى شيء حتى تتمكن لجنة التحكيم من ملاحظتهم، وبعد هذا تم استبعاد كل من تكلم أو تشاجر مع زميل له. عرف أدريان بعد ذلك أن الهدف من هذا الطلب كان إثبات أنه من يريد أن يكون ممثلاً ناجحًا، يجب عليه أن يثبت أنه يستطيع أن ينفذ كافة التعليمات التى توجه إليه.

وفى هذه الليلة عاد إلى المنزل وهو سعيد للغاية فقد تعلم أشياء جديدة.

وفى عطلة نهاية الأسبوع توجه أدريان لحضور المزيد من التدريبات واختبارات التقييم، ولكن هذه المرة ليلعب دور "أوليفر" بطل الرواية نفسه، ولسوء الحظ لم يحصل على هذا الدور واستمر لمدة شهر تقريبًا ليعلم إن كان سيلعب أى دور فى هذه

الرواية على الإطلاق. وأخيراً جاء خطاب يخبره بأنه قد تم اختياره وعشرين طفلاً آخرين من مجموع ٥٠٠ طفل للاشتراك في الرواية.

أدرك أدريان حينئذ أن التحدى الحقيقى قد بدأ. فليس سهلاً على أى طفل أن يشترك فى عمل كهذا، حيث سيستيقظ من النوم متأخراً ولن يمكنه أن يشاهد البرامج المحببة إليه في التلفزيون، ويجب بجانب العمل بذل المزيد من الجهد حتى يستطيع تحصيل الواجبات المدرسية.

كان أدريان يتدرب يومياً من الساعة الثانية ظهراً إلى الساعة الثامنة والنصف مساءً؛ لذا كان عليه أن يغادر المدرسة مبكراً كل يوم طوال شهر أكتوبر. كما أنه كان يستغل فترات الراحة بين التدريبات ليقوم بأداء واجباته المدرسية.

تم عرض مسرحية "أوليفر" حوالى ستة وثمانين مرة دون توقف، ولكن لسوء الحظ لم يهتم الممثلون الكبار فى الحفل الختامى للمسرحية بدعوة الأطفال الذين شاركوا فيها، وتأثر البعض كثيراً بهذا الموقف وتذكروا موقفاً شبيهاً فى أحداث المسرحية نفسها (حيث تم إهمال هؤلاء الأطفال ووضعهم فى دار للأيتام ودفعهم للتسول لطلب الطعام)، ولكن الأطفال لم يجعلوا هذا الموقف يسيطر عليهم ويحزنهم فقاموا مع ذويهم بعمل احتفال خاص بهم في قاعة بالقرب من المسرح.

فى النهاية فقد استمتع أدريان بوقته وكان مستعداً للقيام بالمزيد من العروض. وبالفعل لم يمر وقت طويل حتى وجد أدريان نفسه يلعب دور "مايكل" فى مسرحية "بيتر بان".

شارك أدريان بعد ذلك فى أوبرا "بيلى بض" التى ألفت فى عام ١٧٩٧م عن السفينة البريطانية "أندوميتتابل". يلعب أدريان فى هذه الأوبرا دور ضابط بحري، ويتم تقديم هذا العرض أمام الآلاف من المتفرجين.

وكان يجب على أدريان أن يتحرك برشاقة بين ما يقرب من ستين فرداً وهو عدد أفراد طاقم السفينة. وهم يتحركون على ما يشبه الرصيف المتحرك لاتتوقف حركته

أبدًا، فهو يتمايل ويرتفع ويدور ليعطى إيحاء للجمهور أن هناك سفينة تسير فى البحر بالفعل.

هكذا كان أدريان يقضى وقته بين المسرح والمدرسة وواجباته المدرسية، فهو حقًا مشغول طوال الوقت، وفوق كل هذا كان حريصًا على خوض العديد من الاختبارات التى تتم لاختيار الشخص المناسب للاشتراك فى بعض العروض والإعلانات التليفزيونية والأفلام، ولم يكن الحظ حليفًا له فى هذه الاختبارات. فقد خاض أدريان ما يقرب من خمسة عشر اختبارًا، ولم يتم اختياره فى أى منهم. يقول أدريان: "إن أفضل ما فى الأمر أنه ليس هناك من يقول لك إنك لا تمتلك الموهبة و لم تؤدِّ الدور على النحو المطلوب، والجانب السيئ ليس هناك من يقول لك إنك بالفعل تمتلك الموهبة".

وعلى الرغم من أن أدريان لم يوفق فى هذه الاختبارات، إلا أنه لم يستسلم، فقد استمر فى خوض الاختبارات وكان دائمًا متفائلاً، ويقول أدريان: "أعلم أنه مازال هناك العديد من الفرص وأنها ستأتى لى يومًا ما. فهناك العديد من العروض، وهذا يعنى أن هناك فرصًا كثيرة للنجاح والاشتراك فى أحد هذه العروض، ويمكنك الذهاب إلى محل شرائط الفيديو القريب من هنا وسترى أن هناك العديد من شرائط الفيديو التى تتضمن الآلاف من البرامج والأفلام والعروض المختلفة".

إلى جانب هذا كله كان أدريان دائمًا يقول: "إن الاشتراك فى اختبارات التقييم هذه مليئة بالمتعة".